فهرس

		صفحة
لحن ما انتهى بعد	ثريا ملحس	٥
حديث في شهر	التحرير	٦و٧
على هامش التعليم	روز غريب	٨و٩
اوهام	اسما طوبي	١٠و١١
ذكرى الهجرة	صباح رشدي	١٢و١٣
تكره الشيوعية وتحارب فرنكو ...		١٤و١٥
بلا امل	سلمى الحفار الكزبري	١٦و١٧
لماذا اخترت مهنتك ؟ (ريبورتاج) ..	نيكول ربيز، عفاف حماده، آسيا عيتاني، اميه جدايل	١٨و١٩
رسالتان	سعاد مرهج كبا	٢٠و٢١
الحماة والكنة	ادفيك جريديني شيبوب	٢٢و٢٣
شعر	عمر ابو ريشة	٢٥
درب القمر	فؤاد سليمان	٢٦و٢٧
العناية بالحامل	الدكتور مصطفى خالدي	٢٨و٢٩
الكلب الحنون (قصة الطفل)		٣٠
المؤلف الذي خلده الاطفال		٣٢و٣٣
الاميرة سبتمبر (قصة الشهر)	سومرست موم ترجمة اولين توني	٤٦و٤٧

عيادة صوت المرأة — المكتبة — المرأة

في العالم — في المجتمعات — في السينما

صورة الغلاف

نهى شماس غصن

- كريمة الدكتور نخله شماس
- عقيلة ميشال بك غصن نجل نقولا بك غصن .
- عمرها ١٩ سنة .
- تلقت ثقافتها في كلية الناصرة ببيروت.
- تحسن اللغة الفرنسية والعربية والانكليزية .
- تحب جبران خليل جبران وتقرأ شتوبريان وميسه في الفرنسية .
- تعجب بشخصية الدكتور شارل مالك.
- وصيتها الى الجيل الطالع بصفتها عروس منذ شهرين ان يهيئن انفسهن ليصبحن ربات منازل صالحات .

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها جامعة نساء لبنان

ص. ب ١٧٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

■

رئيس التحرير : فؤاد سليمان

سكرتيرة التحرير : ادفيك ج . شيبوب

المديرة الفنية : سلوى صلاح

مدير الادارة : فؤاد بدر

■

تليفون ٤٨ — ٠٠

شارع فينيقيا — ملك صعب

قرعت أجراس المدارس

انتظمت الحياة في المدارس اللبنانية ، وراحت وفود الطلاب والطالبات تكب على التحصيل والدرس ، في انتظار الايام السعيدة الموعودة .

والوف القلوب ، من امهات وآباء ، ترافق هذه الاغراس الناشئة ، عسى ان تكبر ويكبر فيها الحق والخير والجمال ، في وطن خير ما فيـه ، انه وطن الخير والحق والجمال .

اللهم احرس خطوات اولادنا ونمّ المعرفة الحقة في صدورهم ، ليكونوا لك وللوطن اولاداً صالحين .

لحن ... ما انتهى بعد

ثريا ملحس

يا دهور ..
أين شبابكي ؟ ...
من خيوط الاوهام
جدلته ...

■

يا دهور ...
أين دلوي ؟ ...
من سراب روحي
جبلته ...

■

يا دهور ...
أين أنا ؟ ...
من آلام المجد
امتلاء ...
ومن آفاق العلى
ارتواء ...

■

يا دهور ...
أين أنتِ ؟ ...
من اعماق الاشباح
قهقهات ...
ومن وراء الغسوق
ستائر جون...

فالتوي ... التوي يا دهور
وانزعي ... فانزعي من صدري
الضلوع

■

أوتاد خيامك ...
قعقعي عظام انامِلي
في كفيك حصىً ...
وقفي هنيهة زرقاء
اودّع قلبي المجنّح ...
ففي المحراب
يتكسّر لألاؤه
والبخور انثناء ..
هربا ...
والغياب ندّى
خجلًا ...
والنغم ...
غدوٌ ... ورواح ...

■

يا دهور ... اين شبابكي ؟ ...
اين دلوي ؟ ...
اين انا ؟ ...
اين انتِ ؟ ...
قفي ... قفي هنيهةً
ففي ذاتي
لحن ...
ما انتهى بعد ...

حديث في شهر

... ما من شك في ان منح المرأة السورية حق الانتخاب ، كان بالنسبة للعالم العربي كله وللشرق ، حدثاً عظيما ، له معناه وله مغزاه وله بعد ذلك نتائجه .

المرأة في الشرق العربي على العموم لم تكافأ حتى اليوم على جهادها ، لا بل المرأة في الشرق العربي ، لم يُعرف لها بعد كيان إجتماعي عام ، ولم تقدّر قدرها .

فكأنها في المجموعة العربية ، شيء أشل ، عقيم ، لا ينتج ولا يعطي ، ومن هنا كانت مصيبة الشرق العربي ، وكان تقهقره الروحي والاجتماعي .

وظل الشرق العربي عقيما عاقراً ، يتوالد ويتناسل بالمئات والالوف ، ولا يلد ولا ينسل فكراً عظيما ولا ادباً عظيما ولا سياسة عظيمة ولا بطولة عظيمة .

وان سورية بعملها هذا ، قدّمت الدليل على انها عازمة على السير في ركب الحضارة الانسانية .

وقدّمت كذلك البرهان على انها تعرف انها انما تبقى مشلولة عقيمة ، اذا كان نصف الامة يعيش في الصناديق المقفلة ، وراء الاستار ، وكأنه يعيش في توابيت .

وانه لعار كبير على أمة تحسب للرجل الأمي الجاهل كرامة وحقاً ، فيبني لها ، في جهله وعماء قلبه وضميره ، بيوتاً للخير والحق ، وتنتزع هذا الحق وهذه الكرامة من المرأة التي تبني للاجيال ، ووحدها تعرف ماذا تبني وكيف تبني .

غداً تخرج المرأة السورية ، لأول مرة في تاريخ العالم العربي ، من الصناديق المقفلة ، الى صناديق الاقتراع ، وتقول قولها في مصير الامومة والطفولة وفي مصير الأمة .

وسيكون قولها رائعاً .

وانه لفخر للمرأة في الشام ، انها سبقت نساء العالم العربي كله .

فمتى يجيء دور لبنان بلد الاشعاع والعبقريات ؟

■

الشتاء ...

الشتاء عند الشعراء ، غيره عند الانسان العادي !

حبات المطر المتساقطة وعواصف الليل الرهيبة ، ووخزة البرد تغرز الى اللحم الحي ، وموقدة النار الدافئة ، كل هذه يراها الشاعر على غير ما يراها الناس العاديون .. ويتلهف اليها الشاعر على غير ما يتلهف لها سائر الناس .

والشتاء عند الغني السائر في موكب العظمة ، في بهارج الدنيا ، غيره عند هذا المسكين الفقير السائر في جنازة نفسه الى القبر ، في حقارة الدنيا وتفاهتها .

هنا ناس ينعمون بالحياة ، في اغنى ما تهب الحياة ، من دفءٍ ونعيم وعافية .

وهنا قطعان من الحيوانات البشرية يعيشون في الصقيع في البرد ، تتشقق لحومهم وتيبس دماؤهم ويمص الجوع اجسادهم ...

هنا اطفال ، جاءتهم الحياة بالثروات من هنا ومن هنا يدفق الخير في غرفهم ، ويدوسون الخير بأرجلهم .

وهنا اطفال ، استغفر الله — جراذين تعيش في الاوكار العفنة ، ما ذاقوا طعم حلاوة الطفولة ، عرايا كأنهم قطط صغيرة ممصوصة ، يعيشون على التراب ..

والشتاء ، هذا الشتاء ، وكل شتاء ، عند السيدة المصونة التي تعيش في الترف ، غيره عند العاملة والاجيرة ، تلم لقمتها ولقمة

اولادها من الطرقات ، وفي عرق جبينها ودم قلبهـــا وفي جراحات نفسها .

في هذا الشتاء ... هل يصح لنا ان نطلب من الموسرين والموسرات ، من العائشين في الترف والخيرات ، ان يشبعوا جوعة جائع ، ان يكسوا عرية عريان ان يلموا يتيماً عن قارعـة الطريق .

ان يعزوا مريضاً ومكسوراً .

فتدفأ ضمائرهم ، ويصير للمال معنى كريم في صناديقهم .

■

مشكلة الطفل والكتاب؟

جلست الراوية في مكتب التحرير تقص علينا قصة ابنهـا البالغ من العمر سبع سنوات ، سبع سنوات لا غير ..

قالت : عـاد امس مساء من المدرسة وهو يجرّ شنتته على الارض جراً ، اقسم لـكم انه كان يجرهـا على الارض . هالني الامر ، فظننت ان في الشنتة المدرسية ما فيها ، تطلعت ، فاذا فيها عداً ونقداً :

كتابان للقراءة العربية .
كتابان للقراءة الفرنسية .
كتاب للقراءة الانكليزية .
كتاب التربية الوطنية .
كتاب في تاريخ لبنان .
مبادىء العلوم الحديثة .
كتاب للحساب .
قراءات في الجغرافية .
الجغرافية الحديثة المصورة .

وشدت السيدة على رأسها تتذكر .. ماذا بعد ؟ ماذا بعد ؟ ولكنها لم تتذكر غير :

دفتر للاملاء .
دفتر للنسخ .
دفتر للحساب .
دفتر للجغرافية .
ثلاث دفاتر للفرنسية .
دفتر للرسم .

وراحت تشد مرة اخرى على رأسهـــا تتذكر .. ولكنها كانت قد داخت ، فلم تعد تتذكر ...

قلت ماذا ؟

قالت ماذا ؟ اكتبوا بالله عليكم اكتبوا ، ايجوز ان يحمل مثل هؤلاء الاطفال ، مثل هذه المواد الثقيلة ؟

اسألوا وزارة التربية الوطنية في لبنان كيف أعدت مثل هذه المواد لمثل هؤلاء الاطفال ؟؟

واسألوا ارباب المدارس الابتدائية كيف يجوز ان يدرس طفل في السابعة من عمره « مبادىء العلوم الحديثة » لا بل كيف يمكنه ان يتلفظ باول درس من دروسه « الجسم واجهزته ».

— وبالفعل لم تتمكن السيدة المحترمة من التلفظ « باجهزته » الا بعد عناء ...

واسألوا بربكم ، مؤلفي هذه الكتب .. اسألوهم لمن ألفوها ؟ أللاطفال هذه ؟ وكيف لمثل هؤلاء الاطفال ان يحملوا كل هذه المعلومات ؟ في مثل هذه الكتب ، في مثل هذه الطباعة .

وراحت السيدة الراوية تقارن بين كتاب انكليزي مطبوع في لندن .. قالت : « النظر اليه يشهي الطفـــل على القراءة .. حروف كبيرة ، طباعة ملونة تريح نظر العين ، سطور موسعة ، في كل سطر ثلاث كلمات ، وفي كل صفحة ثلاثة اسطر .. »

وتنهدت السيدة ، فقد كانت على موعد مع طفلهـا لتدرّسه وحملت نفسهـا وسارت الى حيث تنتظرها كدسات الكتب والدفاتر ، والطفولة المسكينة الضائعة في المناهج الضائعة ..

■

مشكلة تربوية اساسية عميقة عميقة هي مشكلة « الطفل مع المؤلف » ومشكلة المدرسة مع البرنامج ، ومشكلة الاهل مع الطفل والمدرسة والمؤلف والبرنامج . ولنـا عودة الى هـذا الموضوع .

على هامش التعليم

للاديبة الانسة روز غريب

« كنت افكر في درس الطب ... ثم شاءت الظروف ان اصير معلماً .. »

ردّد هذه العبارة امامي اكثر من معلم فسمعتها صامتة ، في حين كنت استشفّ من خلالها عقدة النقص التي تصيب اكثر المعلمين – ولا اقول جميعهم – فاحاول تحليلها واستجلاء اسبابها وفي نفسي مرارة وألم .

هل يولد الانسان معلماً ؟ يرى علماء النفس ان في كل انسان شيئاً من الميل الى التعليم والارشاد لكنه عند بعض الناس اقوى منه عند البعض الآخر . ولنفرض ان عدداً غير قليل من معلمينا قد ولدوا معلمين ، فيهم ميل غريزي الى معاشرة الاولاد وتدريبهم ولديهم مقدرة على التفنن في اساليب التدريس – والفن اول صفات المعلم الموهوب – فان اكثر هؤلاء الموهوبين لا يلبثون حتى يروا مواهبهم قد قتلت وهممهم قد فترت تحت ضغط الظروف العصبية التي تحيط بالمعلم وتضعف من عزيمته .

يرى انه بالاسم في مرتبة اصحاب المهن العقلية لكنه بالفعل لا يحصّل اكثر من صغار العمال . وهو فوق ذلك لا يرى لنفسه المقام الاجتماعي وتقدير البيئة الذي يعزّيه عن الفقر المادي . قد يخفق الطبيب في مهنته فلا تدرّ عليه شيئاً لكنه يقنع باحترام الناس وهيبتهم له ويتعزى بلقب دكتور . وليس الامر كذلك عند المعلم بل ان ملجأه الاخير ان يتصوف ويذيب نفسه لوجه الله . وهو امر لا يتيسر الا للاقلية المصطفاة التي فُطر اهلها على الميول الصوفية . وهب انه تصوّف ورضي بان يضحّي نفسه في سبيل الخدمة الانسانية فهو لا يزال حائراً في أي معاهد العلم يقضي حياته المتصوفة ؛ ومدارسنا رغم اختلاف انواعها تتساوى في العيوب . فمنها ما لا يزال في الطور البدائي تسيطر عليه الفوضى . ومنها التي ابتليت بداء الرجعية والتعصب الطائفي . ومنها التي تحتم على المعلم المصانعة والخضوع وانكار شخصيته . ولعل القارىء يفهم ما اقصد بكل من هذه الاصناف .

عبثاً يحاولون اغراء المعلم بقولهم ان عظماء الرجال نظير كونفوشيوس وافلاطون وارسطو والحجاج والغزالي كانوا معلمين . فهو يعلم ان هؤلاء لم يصبحوا عظماء الا حين تركوا التعليم او جعلوه على هامش حياتهم او منحوه قسما قليلا من اوقاتهم وانصرفوا الى اعمال اخرى في القسم الباقي . يقولون ان اينشتين حاول ان يعتاش من التعليم ويتابع دراساته الرياضية في وقت واحد ولكن لم يطل به الامر حتى هجر المهنة قائلا « ان هذه المدارس ترهق معلميها ولا تترك لهم وقتاً للتنفس » . وفي مذكرات معلم اميركي معاصر : « ان ساعة » في صف الدراسة يقضيها المعلم في ضبط الطلاب وتلقينهم واحتمال غلظتهم تساوي ثلاث ساعات في اعمال مكتب . »

اطلبوا تجدوا

طائرات ك.ل.م

K·L·M

تدعوكم للاستفادة من سفراتها الخمس فوق العادة من دمشق الى امستردام وجميع مدن القارات الخمس

كل اربعاء الساعة ١٥ . ١٦ في ٢ و٩ و١٦ و٢٣ و٣٠ تشرين الثاني المقبل
التذاكر والتعليمات لدى الوكلاء العموميون لسوريا ولبنان

سفريات يوسف عبده ابو جوده

في بيروت: شارع البرلمان ص. ب. ٦٥٠ تليفون ٩٦/٣٠ ٩٦/٤٢ ٩٦/٤٣ ٥٤/٥٦

وفي دمشق شارع الفردوس ص.ب. ٣٨٩ تليفون ٤٣/٠٦ ٣١/٤٩

وكل وكالات السفر في سوريا ولبنان

على ان هناك مركزاً واحداً يستطيع اغراء المعلم . هو ان يكون من اصحاب الكراسي الجامعية التي تسمح لصاحبها بالانصراف التام الى البحث العلمي واعداد المحاضرات التي تؤلف نواة الكتب والمؤلفات العلمية . ومثل هذا المركز قد يوجد عندنا ولكن بصورة مبتورة كما اعتقد .

اما علاج حالة المعلم فاوجزها كما يلي :

اولا : انشاء معاهد كافية لتخريج المعلمين والمعلمات ، بعضها للتعليم العالي والبعض الآخر للابتدائي ، فيصبح التعليم حينئذ مهنة محترمة لا بد من الاستعداد لها ، وتسد طريقها في وجه الهواة الذين يلجأون اليها عندما تقفل في وجوههم سائر ابواب العمل .

ثانياً : القيام بحركة اصلاحية واسعة النطاق في مدارسنا . اصلاح يتناول المناهج المثقلة التي ترهق الطالب والمعلم معاً ، ويقضي على النعرات الطائفية والسياسية ويقيم تفتيشاً ومراقبة فعلية لا اسمية على المدارس المختلفة النزعات . ويرفع مستوى المعلم ويزيل غير الاكفاء من معاهد التدريس .

وفيما اوصي المعلم بالصبر وانتظار صلاح الحال احذّره من امرين :

اولا : ان تتسلط عليه المهنة ويتملكه داؤها فيظن نفسه دائماً معلماً ويعمد الى النصح والارشاد والمجادلة كلما وجد في جمع من الناس . كان اوسكار وايلد كلما رأى معلماً هرب منه مستعيذاً بالله لانه يخاف ان يلقي عليه موعظة .

ثانياً ان يستولي عليه التبرم وضيق الخلق لفرط ما يجهد اعصابه في الصفوف. ولعل دواء ذلك ان يلهي نفسه ببعض الفنون في ساعات الفراغ وان يزاول المطالعة ويكثر المخالطة لئلا يستولي عليه الجمود الذي يهدّد المنصرفين الى الاعمال الآلية . هذا بشرط ان تكون له الجرأة الكافية على المطالبة بتحديد ساعات عمله بحيث تسمح له بمقدار من الفراغ .

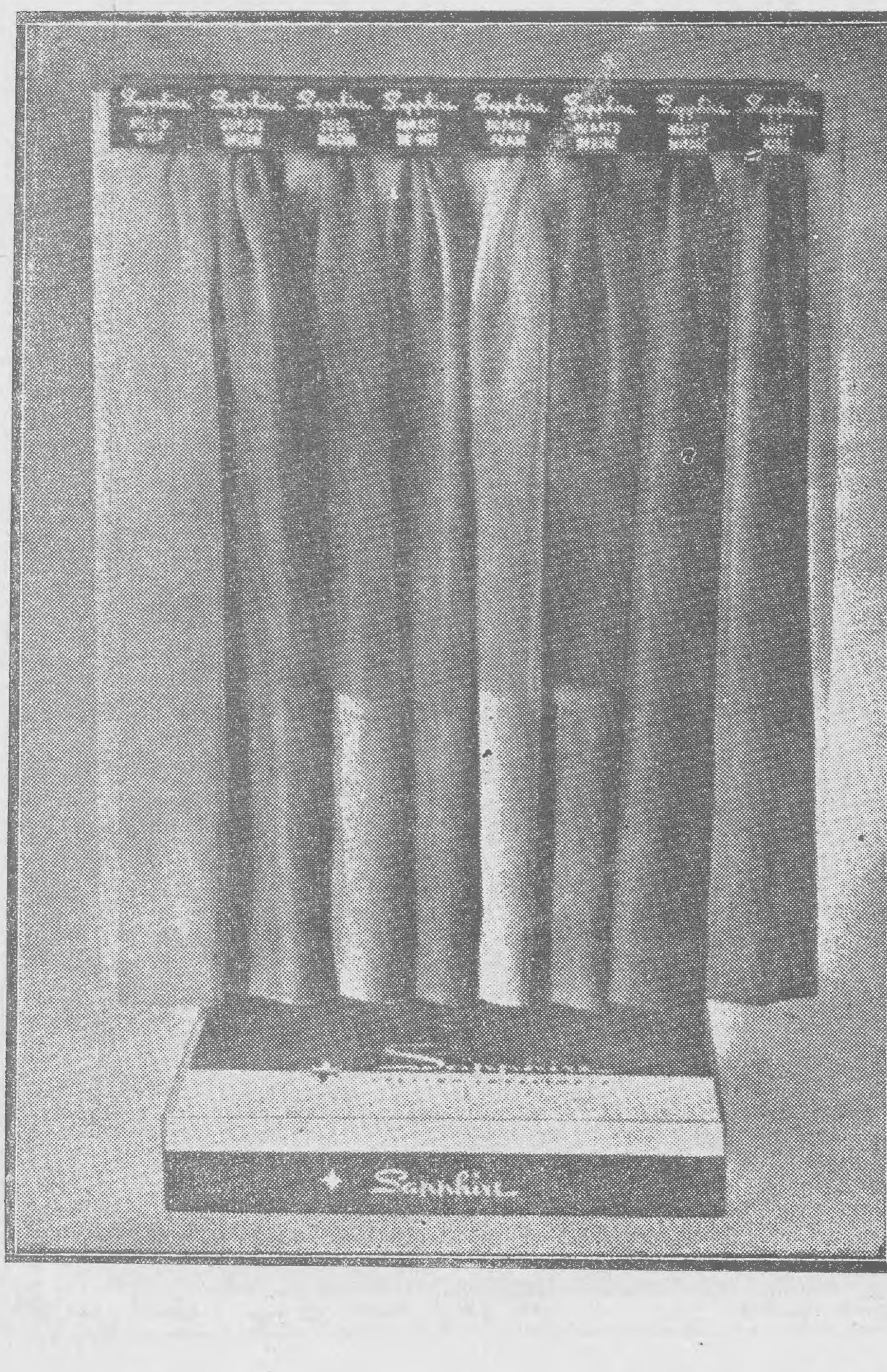

Sapphire
LASTING LOVELINESS
سافير
ملكة الكلسات في العالم !..
تقدم ١٦ لونا
للربيع - للصيف - للخريف - للشتاء
محل ريفولي
اميل حلبي وشركاه
بيروت - المعرض
سوق البازركان الجديد

أوهام

للأديبة السيدة أسمى طوبي

التفاؤل والتشاؤم ظاهرتان ملحوظتان عند كل الامم على اختلاف اجناسها فمن الانكليزي الذي يتفاءل بالقطة السوداء حتى ليدعها تسرح في اروقة البولمان حرة وتمرح والعروس التي تسعد بمرأى تلك القطة اذا ما صبحتها في يوم عرسها ... الى الافريقي الذي يلتف بجلد الاسد زاعماً انه يهبه الشجاعة والقوة .. من القروية التي تضيء سراج الزيت ذا الفتائل الثلاث وتضعه في مفترق طرق ثلاث ليشفى طفلها العليل من الحمى المثلثة الى نجمة السينما في هوليود تعلق تمثال بوذا على صدرها تيمناً وهكذا

ولقد تفاءل العرب قديماً وتشاءموا ولا عجب في ذلك فهم امة تعيش في احضان الطبيعة فيتسع خيالها ويرهف حسها فتروح تستنبىء الغيب خفاياه وتراقب كل حركة يأتيها طائر اوحيوان او نبات فتحملها على محمل مقصود ثم انهم امة لغة وبيان كلفت بالالفاظ فنظمتها وتغنت بها شعراً ونسقتها فسمرت بها نثراً فلا عجب ان تأخذ من الشيء اسمه وما يشتق منه من الفاظ قد تعني خيراً او شراً فتضيفها الى لون الطائر مثلاً او حركاته فتخرج من ذلك بنتيجة تدعو الى التفاؤل او التشاؤم ... فالغراب مثلاً اسود اللون سواداً يذكر الاعرابي بالليل الدامس الذي لا يهتوى بنجمة ثم هو يجثم على اثار القبيلة بعد رحيلها او فنائها ويغني انغامه غير المطربة كانه يتنادى ورفاقه فرحين بذلك الرحيل او الغناء اما اسمه فيشتق منه تغريب وغربة وغيرها فهو اذاً نذير الشؤم وهو اذا ما نعب اسرع الشاعر فصاح :

نعبَ الغراب فقلت بينٌ عاجل
ما شئت اذ رحلوا بين فانعبِ

وشجر البان وشجر الغرَب يشتق منهما بين وغربة فاذا تغنى الطائران عليهما صاح الشاعر :

تغنى الطائران ببين ليلي
على غصنين من غربٍ وبان
فكان البان ان بانت سليمى
وفي الغرب اغتراب غير دان

اما العقاب فتشتق منه كلمة عقبى والحمامات يشتق منها حِمام وحُمى وغيرها ولكن بياضها وكونها رسول السلام يجعلان ارجحية التفاؤل بجانبها والهدهد بشير الخير في عرفهم فهو دليل سليمان على مواضع الماء في اعماق الارض والقنزعة التي في رأسه هي ثواب من الله على ما كان من برّه لامه عندما ماتت فجعل قبرها في رأسه وهكذا نرى الشاعر يهتف :

وقالوا عقاب قلت عقبى من الهوى
دنت بعد هجر منهم ونزوح
وقالوا حمامات فحم لقاؤها
وعاد لنا حلم الشباب ربيح
وقالوا تغنى هدهد فوق بانة
فقلت هدى نغدو به ونروح

ونحن اليوم كسائر الناس قديماً وحديثاً نتشاءم ونتفاءل من اشياء عدة ولقد نفعل هذا دون ان نعرف سبباً له ونفعله لأن الناس حولنا يفعلونه فنقلدهم فاذا ما عثرت قدم احدانا بالطريق بحدوة حصان انحنت فالتقطتها مسرعة وقدشاع البشر في محياها ثم حملتها وكانها وجدت كنزاً فعلقتها في مكان بارز من المنزل لكي تجلب لها السعادة بل ولقد تعلقها في غرفتها الخاصة وفوق سريرها زيادة في التيمن .. ولقد يظن المرء ان هذا الاعتقاد عربي محض لان الخيل كانت للعربي مصدر الخير حتى قال قائلهم: الخير معقود بنواصي الخيل ولكن امرين اثنين يجعلان المرء يشك في صحة هذا الرأي اولا لان التفاؤل سائد في الغرب قبل ان يسود هنا فالارجح اننا اخذناه عنهم ولم يأخذوه عنا . ثانياً لمَ لمْ يتفاءل العرب بشيء اقرب الى ناصية الحصان من جودته؟ لمَ لم يتفاءلوا بقطعة من السيور التي حول رأسه ، او الزينة التي حول عنقه ؟ وهنالك رأي اقرب الى الحقيقة وهو ان في الحدوة مسامير سبعة وعدد السبعة مبارك في نظر الناس دائماً فالخالق عز وجل خلق العالم في ستة ايام واستراح في السابع ، والكتب المقدسة تروي ما لذلك العدد من مقام ، فالسموات السبع والملائكة السبع ، وطبقات الارض السبع الى غير ذلك . ولعل الحدوة وهي تشبه رقم السبعة الى حد كبير اصبحت في نظرهم سبعة مرتين ..

وما دمنا نتحدث عن الارقام فلا شك اننا نلحظ انها تلعب في اعتقادنا دوراً هاماً ، فعدد الخمسة مثلاً يدرأ الشؤم ويخزي العين الشريرة ، فاذا ما خشيت سيدة حسد اخرى او سمعت بانها تحسدها اسرعت تقول : « خمسة بعينها » او خمسة وخميسه بعين اللي ما يصلي على النبي » فهل هذا لان رقم الخمسة يكتب حلقة مفرغة لا تخترقها عين الحاسد ؟ ولقد تسأل المرأة عن عمر طفلها فاذا كان خمسة اشهر او سنوات اجابت : عمره عدد اصابع يدك بل وكم رأينا اطفالا علقت على رؤوسهم قطعة فضية او ذهبية مصوغة على شكل كف اليد واصابعه ، وهي اما ان تلصق بقطعة من الشمع الى شعرات الطفل الامامية واما انها تخاط الى غطا رأسه ، فهل معنى هذا ان الكف المبسوطة تقصي عين الحاسد فتمنع خروج الشر منها كما يمنع لمس الخشب عند الفرنجة وصول كهرباء عين الحاسد الى المحسود ؟

وعدد ١٣ له شؤمه المعروف، وذلك اعتقاد جاءنا من الغرب ومبعثه ديني على الارجح ، فقد كان السيد المسيح وتلاميذه ثلاثة عشر شخصاً وكانت المجموعة كلها طيبة صالحة عدا الشخص الثالث عشر الذي خان وجلب الشؤم على المجموعة كلها .. اذاً فكل شخص ثالث عشر في مجموعة ما قد يصبح شؤماً عليها ، واذاً فليتحاش الناس عدد ١٣ ورقم ١٣ وليرووا الاحاديث صادقة او مبالغا فيها عن قوة شريرة تكمن في الرقم وليطبقوا كل صدفة حصلت ولينسبوها اليه ولكن لعلنا لا ننسى ان الكثيرين تحدوا الرقم المشؤوم فأبوا الا ان تكون غرف قصورهم ١٣ وعدد خدمهم ١٣ ورقم غرفة مكتب الواحد منهم ١٣ ومع ذلك فلم يصابوا بأذى ، وكم من اناس نعب غراب فوق منازلهم او صاحت بومة مساء فما استطاعت ايصال الاذى اليهم ، بل وكم من اناس علقوا حدوة وحدوات فما سعدوا .

التفاؤل والتشاؤم معتقدان لم يثبت صحتهما، فما كشف لنا بعد عن عالم الغيب وما يخفي وما تأكد لنا ان الطيور او الحيوانات او النباتات لها صلة بمدبر الكون . تعلم ما يضمره من خير لنا او شر فتشير الينا من طرف خفي عن تلك النوايا فما من الخير اذاً ان نتعلق باوهام اما اذا لم يكن بد من ذلك فليصبح البان باناً لا بيناً والغراب عودة من غربة كما كانت الحمات « حمّ لقؤنا »

اجل ليس من الخير للمرء ان ينظر الى الدنيا بعين قلقة متشائمة فالتشاؤم وانتظار مصائب قد لا تحدث هو شقاء يخلقه المرء لنفسه بنفسه وان ثلاثة ارباع مصائبنا هي مصائب وهمية فنحن نحلم في النوم او في اليقظة فنتشاءم ثم نكوّن لانفسنا فكرة ان المصيبة قادمة لا شك فيها ثم نروح ننتظر وقوعها بين هلع وارتعاد ، وغالباً ما لا تحدث فلا نكون قد جنينا الا اننا انزعجنا سلفاً واشقينا انفسنا بلا مبرر وصرفنا بضعة ايام من العمر في تعاسة اضنت قوانا وحطمت اعصابنا ، ولو اننا تفاءلنا بدل التشاؤم لسعدنا او لاكتسبنا على الاقل فسحة من الوقت فلم نحزن سلفاً ولم نشق قبل ان يحل الشقاء .

ترى لماذا يلبس بعضنا العوينات القاتمة دائماً ؟ ولماذا يرى بعضنا الانفاس الرقيقة تجلل مرآة نفسه فلا يسرع ويمسحها بخرقة بيضاء ، بل يخيل اليه انها ضباب كثيف فيروح يتنهد ويزفر امامها حتى تتكاثف الانفاس فيصبح ضباباً حقاً !

قهوة تشاس وسانبورن
ذات العلبة الجديدة
تحفظ نكهة القهوة الاميركية الطازة
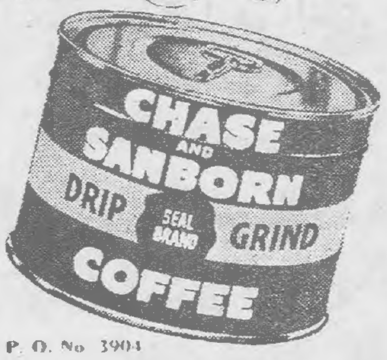

P. O. No 3904
الوكالة العامة لسوريا ولبنان : شركة شرق المتوسط - خان انطون بك - بيروت
New, Improved CHASE & SANBORN COFFEE

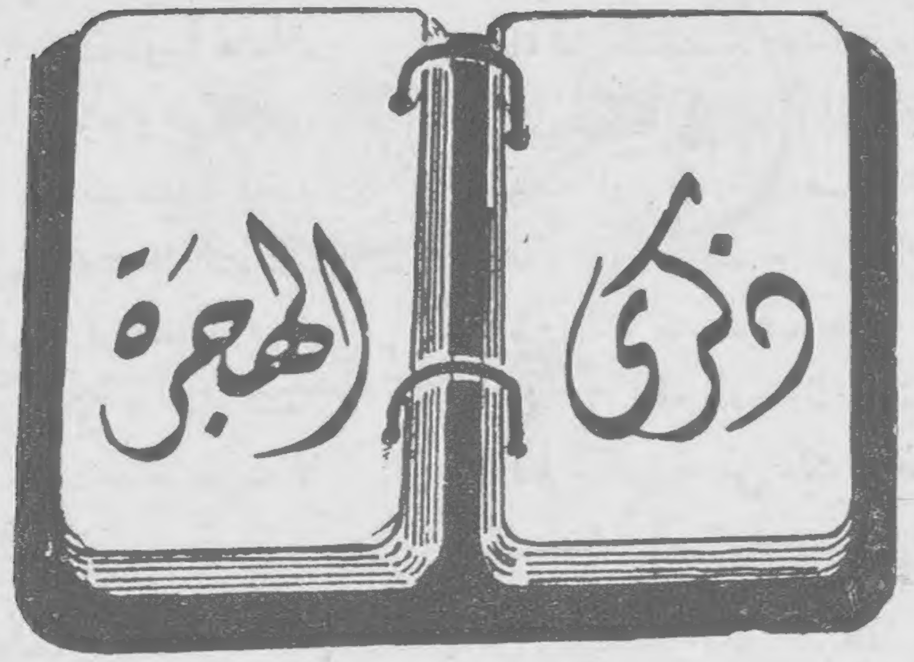

١٣٦٩

للآنسة صباح رشدي

في الثالث والعشرين من شهر اوكتوبر ، عيّد العالم الاسلامي لذكرى الهجرة النبوية ، في مشارق الارض ومغاربها. «فصوت المرأة» اذ تقدم هذا المقال ، تتقدم من العالم العربي بالتهنئة في العام الجديد .

■

على اصوات الطبول .. وانغام الناي .. في وسط الجماهير من المهاجرين والانصار يسير الركب يحمل محمداً وصديقه الوفي « ابو بكر الصديق »فراراً بالنفس والايمان .. الايمان بالله وحده لا شريك له .. وفي غفلة من قريش المعرضة عن دين الله والذين آذوا الرسول واهانوه وتآمروا عليه !.

لاحت تباشير الصباح فاستيقظت الاطيار معلنة بشائر الافراح وقد ابتسم الكون وهللت السماء ... لقد دخل محمد ارض المدينة تلك المدينة التي فتحت صدرها لتضمه اليها فتعاضده وتناصره بعد ان تحالفت معه على نشر الحق والدعوة اليه ..

لقد هاجر محمد الى يثرب جهاداً في سبيل السعادة البشرية ، والسلام الابدي التام فالدين الاسلامي اذن دين جهاد وسلام !.. جهاد لرد من اعرض عنه وصرف الناس عن الاعتناق به وسلام .. سلام النفس عن طريق الرضا والتقارب والتحاب في الله والاخوة فيما بين المسلمين فقد قال تعالى في كتابه : « انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخوتكم . »

ليس من يوم اقدس واحب من هذا اليوم في تاريخنا الاسلامي المجيد . يوم يذكرنا برحيل منقذنا وهادينا الى جادة الصواب ، ومنارة الحق ، ومثابة الهدى ، اذ اخرجه الكافرون« فانزل الله سكينته وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا » فلقد وقفت الدعوة الى دين الحق تواجه الوثنية فوقف الايمان بالله في وجه الشرك وعبادة الاصنام حتى تم الفوز لدين الله وللمؤمنين به .. وهكذا هو الحق يعلو ولا يُعلى عليه ..

محمد ذلك المجاهد العظيم الصامد في وجه المصاعب والشداد فلم يثنه غدر الكافرين عن دعوة ربه . فيا لها من كلمات خالدات تظهر قوة ايمانه وتمسكه بعقيدته المثلى واعتداده حينما اتى القرشيون عمه وطلبوا اليه ان يكلم محمداً فيخلي سبيلهم ويكف عن تحطيم آلهتهم على ان يعطوه المال والرئاسة فقال وعلى خديه دموع الصبر..دموع الرحمة..دموع الالم:« والله يا عم لو وضعوا القمر في يميني والشمس في يساري ، على ان اترك دعوة ربي ما تركتها فافعل ما انت فاعل ، ولي رب يحميني » . بمثل هذا الصبر وهذا العزم أخرج امته من الظلمات الى النور بعزمة تنقطع دونها العزمات !

في مثل هذا العام منذ الف وثلاثمائة وتسع وستين سنة خلت ، كان رسولنا صابراً جاداً في هداية الضالين عن طريق الهدى .. وفي ذلك العام سرى مركبه محاطاً بلفيف من اتباعه المخلصين .. سائراً الى بلد الهدى والحق !. الى موضع ثقته باهل يثرب فدخل المدينة وسط الافراح والمكارم..وسط الحفاوة والبشر فوجد هنالك قلوباً واعية حية عامرة بالايمان فاتيحت له الظروف في مدة وجيزة ان ينشر ما اوحى اليه ، فكان نوراً وهداية للاسلام بعد ان كانت قبائله

متفرقة متنافسة ! ...

وهكذا نجد ان صاحب المبدا والعقيدة والمؤمن بدين الله لا تتكاءده عقبة ولا تثني من عزمه تخرصات الشامتين وهمهمات المأجورين المغرضين .. وانما يمضي في سبيله بخطوات جبارة وعزم لا يعرف الفتور والركود حتى يحقق ما يريد كاملاً غير منقوص !.. بل هكذا نجد انه لا شبهة على الاطلاق في اننا لو تتبعنا خطوات محمد صلوات الله عليه خطوة فخطوة في الجهاد والنضال والصبر الشاق الطويل، في القضاء على الخصوم والاعداء وفي اجتثاث مواضع الاوهام ومواطن العلل والالام التي لا سبيل اليها الا بشيء من التضحية الشخصية ومن الجهود النافعة المفيدة، لكنا اليوم في حال غير هذه الحال . وفي وضع غير هذا الوضع .. في وضع يبعث على الاطمئنان والامل بنيل الفرج والتوفيق في مضمار هذه الحياة الدنيا .. وهذا ما نسعى اليه اليوم جميعاً بعد ان لمسنا خطل السياسة التي سرنا بموجبها وانتهجنا نهجها ردحاً من الزمن ليس بالقصير ! ..

فيا اخي العربي ! كائناً من كنت واينما كنت ، عليك ان تعرف جيداً ان لكل شيء حداً ينتهي اليه ومن تعداه اخطأ سبيل الرشاد وتاه في الضلالات والاوهام . وكما وانه من الظلم الشنيع والجنايات الكبري ان تبقى متمسكاً بالاقوال دون الافعال في زمن لا يقيم للقول وزناً .. وانما قيمة الفرد بفعله وعمله وجهاده ونضاله . فلتكن اذن ممن يقول ويفعل اذا كنت تبغي الحياة الحرة الكريمة ، وتنشد العزة والاستقلال والا فلا حياة ولا امل فهل انت فاعل ما اريد؟

لا ريب انك كذلك ! اللهم بحق من ارسلت للحق هادياً .. وللعدل اماماً ان توحد صفوفنا وتجمع شملنا وتأخذ بايدينا فتنصرنا على قوم مشردين، مشركين بك جاحدين نعمك وآلائك انك سميع الدعاء !.

العراق ١٣٦٩

تكره الشيوعية

ما اغرب هذه المرأة التي تتحدث عنها اسبانيا بكاملها . تتحدث عن جرأتها العجيبة وكفاحها الغريب ضد اقوى رجل في اسبانيا ... فرانكو ...

امرأة يخافها فرانكو حتى الموت ، وتحاربه حتى الموت ، فأما ان يقضي عليها واما ان تقضي عليه ، والظاهر ان المرأة عنيدة ، شرسة في عداوتها للدكتاتور الاسباني . فيها كل شراسة هذا الدم العنيد ، فهي ما تنفك رغم السجن والاعتقال والملاحقة تبذل كل المساعي لتنتصر على الجنرال .

فمن عساها تكون هذه المرأة العنيدة؟

هي « لويزا ماريا » من اعرق الاسر الاسبانية التي اشتهرت بكفاحها ضد الطغيان مهما كان نوعه .

وتعد نفسها، في ما تحمل من الالقاب الموروثة ، انها من طبقة اعلى من الطبقة التي ينتمي اليها الجنرال الكبير . وهي ذات ثراء وكرم بلغ حد الاسراف ، ومع هذا كله ، فهي اشتراكية الميول حتى انها اشتركت في جميع الحركات الثورية التي قامت في اسبانيا... ويقولون انها: صاحبة أجمل انف في العالم، وصاحبة اسرع جياد للسباق ، واجود انواع الخمور في اسبانيا كما انها على قسط كبير من الذكاء والشجاعة .

...

ظلت سبعة اعوام كاملة وهي تحارب فرانكو بالنار والحديد والقلم واللسان ، حينما انضمت الى الجمهوريين في حربهم ضد فرانكو .

ولم تيأس ولم تلن قناتها حتى بعد انتصاره ، ولما قدمت للمحاكمة متهمة بالعمل على قلب نظام الحكم والتآمر على سلامة الدولة حكم عليها بغرامة قدرها مليون فرنك ، ولكنها رفضت ان تدفع فرنكاً واحداً من الغرامة ، وفضلت ان تنتقل من قصرها الى السجن الذي اختاره لها الجنرال.

وفي سجنها كانت تدير كفاحها ضد فرانكو، فراحت تتصل بالجمعيات الثورية وتمدها بالمال لتقوم بدعايتها ضد النظام الفرنكي ، ولتنظيم اضراب عام للطلاب.

وكانت تخرج من السجن لتعود اليه بعد حين ، فحجز عليها الجنرال اخيراً في قصرها، ومنع عليها الخروج، ولكنها كانت تخرج رغم انفه .

وكانت الحادثة الاخيرة التي سجنت من اجلها، تدبيرها مؤامرة ضد فرانكو.

وقد بقيت اكثر من ثلاث ساعات تناقش قضاتها وتتحدى الدكتاتور وتعلق انها ضد مبادئه بجرأة وصراحة .

...

وتدعو لعودة العرش الى اسبانيا وهي تقول :

«انني ضد الشيوعية وضد الاشتراكية وضد الفوضى ولكنني قبل كل شيء ضد الديكتاتورية اياً كان نوعها . ولهذا اتعاون مع الجمهوريين لا حباً فيهم بل كرهاً بفرانكو الديكتاتور .

ولقد احب الشعب لويزا ماريا ، وهي بدورها تحب هذا الشعب وتريده سعيداً .

ومما يذكر ان قرينها الكونت « الازار » لا يقرها على هذا الاندفاع في سياستها وقد حاول كثيراً ان يقنعها بالعدول عن هذه السياسة الخطيرة ، ولكن عبثاً فكانت النتيجة انهما افترقا ، ولم يتصل بها قرينها الا بعد ان حكم عليها ان تدفع غرامة مليون فرانك ، فنصح لها ان تدفع ولكنها رفضت ، فأمر فرانكو باعتقالها وحجز احد مزارعها وطرحت بالمزاد وحاول زوجها مرة اخرى ان

يقنعها بدفع الغرامة ولكنها اصرت على الرفض ، وقالت حينما علمت بالحجز على قصرها « ان كل ما يهمني في هذا القصر صورة لجدي اود الاحتفاظ بها ، اما الباقي فليفعلوا به ما يشاءون ...

وجدها هو الجنرال نارفايز من كبار القواد الاسبان وله حوادث رائعة مع قائد آخر يدعى الجنرال اسباريترو ، في عهد الملكة اليزابيت الثانية ، وقد اوشكت تلك الحوادث ان تزعزع عرش الملكة في ذلك الحين . وتحاول الحفيدة ان تنسج على منوال جدها ..

السعر ٢٧٠ ل.ل. كاملة مع ادوات التنظيف

الوكلاء العموميون :

هنري هيلد وشركاه ــ باب ادريس

الموزعون في لبنان :

السيد كريكور ماليكيان ــ جادة الافرنسيين ــ بيروت
السادة حايك ونحاس ــ شارع البطريرك حويك ــ بيروت
السادة كساب ورزق ــ شارع البطريرك حويك ــ بيروت

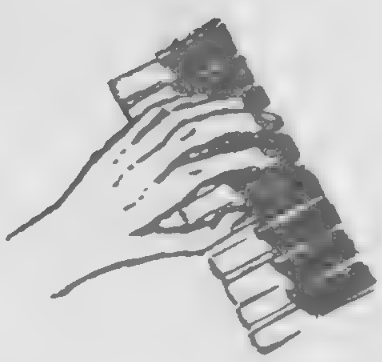

بلا أمل ...

للسيدة سلمى الحفار الكزبري

في مسكن هادىء تضمه الاشجار ، نشأ وترعرع ونبغ سمير . كان سمير فناناً بارعاً ، ان لم اقل نابغة ، فلقد ولد موسيقياً وشاعراً وكان شغفه بهذين الفنين متأصلاً في مكنون نفسه ، فنمت مواهبه مع نمو جسمه وعقله .

من ذلك المسكن الحزين ، كانت تنبعث الحان شجية ،طرب لها الاثير ، ثم تناولتها الاسماع ، فذاعت شهرة الملحن القدير .

كان سمير وسيم الطلعة ، عميق النظرات ، بارعاً في الحديث . ان حسن التعبير وطلاقة اللسان لمن المواهب العظيمة حقاً ، ومما زاد في عذوبة أحاديث سمير صفاء الصوت الذي كانت رناته تشبه ايقاعات كمانه السحري. وهب سمير ايامه ولياليه للموسيقى ، فاصبحت كل شيء في دنياه ! كان يجد بعض الارتياح في اعجاب الطبقة الراقية بالحانه ، و كثيراً من السلوى في الرسائل الطريفة التي تنهمر على منضدته من الهائمات به المعجبات بفنه . ولكن.. ولكن كان يشعر بعزلة اليمة ... ود ابوه واصدقاؤه اخراجه من هذه العزلة فحاولوا دمجه في المجتمع ، ثم فاتحوه بالزواج ، ظناً منهم انه سيجد فيه الراحة والاستقرار . رحّب سمير بالفكرة وبدأ يبحث عن اميرة احلامه ، عن الشريكة التي كان يسميها « الروح الشقيقة » انه يعرف عدداً كبيراً من فتيات جيله ، بل لقد اخضع كثيراً منهن لسلطان الفن بعذب الحان ، بيد انه وقع في حيرة الانتقاء : من يختار منهن ؟ بل من التي تصلح لتكون زوجة له ؟ هنالك ليلى وسعاد وناهد وغيرهن ، غير انه وجد لكل واحدة علة ...واخيراً تعرف بفتاة اعجبته ، فدفعه نصح ذويه واصدقائه لطلب يدها ، وتزوجا بعد شهر واحد من اللقاء الاول .

انقضى شهر العسل وقطنا في دار لطيفة برهنت ناديا على انها قادرة على ادارتها بمهارة . كانت زوجته فتاة جميلة ، كريمة المنبت ، عالية الثقافة ، ولكنها.. ولكن ناديا لم تكن « الروح الشقيقة » التي اتخذها سمير عروساً لموسيقاه !! يا لسمير من تعس سيء الحظ ! لانه بدأ يشعر بظمأ الى شيء لم يحصل عليه بعد الزواج ، يتعطش الى اشياء واشياء،شأن كل فنان في حياته الخاصة . فانطوى على ألمه ، وعاد الى وجهه الشحوب ...

مرت الاعوام وصار سمير أباً لولدين غير انه ظل حزيناً ظمآن ! عجب لامره اصدقاؤه ، وعجب هو من نفسه، وكثيراً ما كان يتساءل ويقول : « لم يا ربي اشعر بالوحدة تحت سماء داري العامرة ؟ ما الذي ينقصني ولديّ زوجة طيبة ، وطفلان ومائدة تحوي ما لذ وطاب ؟ فكيف الاهتداء لتعليل هذا الاكتئاب ، حاول سمير كثيراً ان يتناسى هذا الشعور بالنقصان ، بيد انه لم يفلح ! ألم تكن تلك الاوهام الخبيثة مبعث كدره واضطرابه ؟ لا ! لا ! انه يشعر بحاجة الى شيء مجهول لم يهتد لمعرفة كنهه ، وكان من اجله يبكي ولكن بغير دمع ،ويشكو ولكن ... من غير ألم ! وفي حالة القلق هذه لحّن معزوفته التي سماها « بلا أمل » وهي قطعة حزينة لا يستطيع احد ان يسمعها دون ان يبكي ، الا من كان قلبه قد قُدّ من الحديد ! تتمثل في هذه القطعة أسمى الاحساسات الانسانية ، فهي مجموعة صرخات أليمة وصلوات حارة تجمع بين القوة واليأس ، ويخيل الى السامع في نهاية المعزوفة ، ان هذه الصلوات قد حظيت بالاجابة من الخالق المبدع ! ان معزوفة « بلا أمل » لغة كل روح معنوية، ولسان كل قلب مكلوم . ولا تسل عن اثرها في دعم شهرة هذا الموسيقار .

عزف سمير قطعته الرائعة من محطة الاذاعة وأقيمت على شرفه الحفلات. كان يعتذر ويحاول التهرب من اكثر هذه الدعوات وحينما دعي لحضور حفلة ميلاد الانسة رنده ، شقيقة صديقه فؤاد ، وعد ان يحضر لان فؤاد من أعز المقربين اليه، ولما سمع منه عن شغف اخته بالتصوير والموسيقى .

كانت رنده في الواقع تهتم كثيراً بالفنون الجميلة ، وتكره موسيقى «الجاز» والحفلات الراقصة التي تجمع بين اللهو الرخيص والشراب . اما اعجابها بسمير

والحانه ، فهو اعجاب فنان بفنان . ولما علمت انه سيحضر حفلة ميلادها التاسع عشر أخذت تقفز على الارض فرحاً وتقبل اخاها فؤاد وتقول :

— « لك ألف شكر يا فؤاد ! ان مجيء الفنان سمير يوم عيدي هو أثمن هدية سأنالها هذا العام ! ولكن ، أتوسل اليك ان لا تقدمني اليه عازفة على الكمان ، لان ذلك قد يوقعني في الاضطراب . »

فأجابها فؤاد بهدوء :

— .. لم لا يا رنده ؟ هل من دواعي الخجل والاضطراب ان تكوني موسيقية؟ ان سمير يعلم أشياء وأشياء عنك وهو مبتهج بمعرفتك . واعلمي من الان انك ستعزفين امامه قطعته الحديثة «بلا أمل».

— .. لا ! لا ! يا فؤاد ! لا تطلب مني ان أعزف قطعة جديدة أمام واضعها . انا على يقين ان عزفي سيكون امامه رديئاً . فأرجوك ان تترك لي لذة التعرف اليه هذه المرة ، وأعدك ان اسمعه عزفي على الكمان فيما بعد . »

فأجاب فؤاد مبتسما وكان فخوراً باخته ومواهبها :

— « سنرى يا عزيزتي ... سنرى »

■

انتظرت رنده يوم عيدها على أحر من الجمر لتنعم فيه بمصافحة الفنان الكبير الذي عرفته من خلال الحانه ومما قرأت عنه وسمعت . دقت الساعة السادسة يوم الحفلة وسمير لم يحضر ، فشعرت رنده بمضاضة الخيبة ، خيبة الأمل الكبير الذي غذته بروحها وامانيها طيلة ايام اربعة ، وبدت امام المدعوين تائهة عن الوجود ، حائرة ... لم يطل قلق رنده اذ أنبأها تصفيق حاد بدخول الفنان سمير . وجهت نظرها نحو المدخل فرأت سيدة انيقة يتبعها شاب نحيل، على وجهه مسحة الهيبة والوقار ، فتقدمت والدة رنده نحوهما مرحبة وقد أمسكت يد ابنتها وقدمتها للفنان بهذه العبارات :

— .. اقدم لك يا استاذ، ابنتي رنده ، احدى المعجبات بفنك السامي ، وهي تجيد عزف بعض مقطوعاتك على ما اظن»

فأجاب سمير وهو يصافحها :

— « لي الشرف ان اتعرف بك يا آنسة ، ولي طلب ارجو ان يلقى منك القبول ، وهو ان أسمعك تعزفين على الكمان هذا المساء. »

— « بكل سرور ، ولكن ، بعد ذهاب المدعوين اذا سمحت . »

هكذا اجابت رنده وهي تنظر الى الارض خشية ان تقع عينها على محياه النضر ، ثم سلمت على زوجته وعادت الى صديقاتها مضطربة . ولم الاضطراب ؟ لانها رأت الآن رجل احلامها ، فحقّ لها ان تشعر بالرعشة والاضطراب!! وكذلك سمير... انه لم يهتز لرؤية رنده فحسب، بل افتتن بجمالها الطاهر، ببريق عينيها المخمليتين، ولم ينسحب في المساء المتأخر الا بعد ان اسمعهم بعض معزوفاته وبعد ان سمع قطعة « بلا أمل » وقد عزفتها له الموسيقية الناشئة بمهارة . لقد ادهشه عزفها المنسجم الرخيم ، وكان اعجابه كبيراً بقوة سمعها لانها استطاعت ان تذكر مقاطع معزوفة طويلة مثل : « بلا أمل » . قدم سمير تهانيه للفتاة وذويها قبل مبارحة الدار ، واقترح عليهم ان يأتي بنفسه مرتين كل اسبوع لاعطائها عشرة دروس تكميلية فقط . قبلت الاسرة الاقتراح شاكرة ، واعتبرته شرفاً كبيراً لها. اما « رنده »، فقد عزمت على مضاعفة جهودها الموسيقية لتحوز على اعجاب سمير ورضاه ، ولم تكن تعلم انها « الروح الشقيقة » التي طالما نشدها وتغنى بها ...

هيمنت على جو الدروس مودة صادقة جذبت الفنانين وأنستها نفسيهما ومرور الساعات ، وقد اضطرت والدة رنده ، اكثر من مرة ، ان تدخل عليهما لتنبئهما ان الساعة قد تجاوزت الواحدة وان وقت الغداء قد حان !

وفي ذات صباح ، جاء سمير كالمعتاد يفيض حيوية ونشاطاً ، وبعد انتهاء الدرس السابع الذي حاول ان يجعله قصيراً أخذ بيد تلميذته الساذجة ولثمها بشوق وحنان . حارت رنده في امرها ، بل ذعرت من هذه البادرة المفاجئة من استاذها ، غير انه بدأ يصور لها لواعجه ، ثم قال بصوت متهدج :

— « يا معبودتي رنده ! لا استطيع ان أخفي عنك امر حبي العظيم فقد استسلمت له ! يا عروس شعري ومعين وحيي والهامي ، منذ اليوم الذي عرفتك فيه شعرت باني بُدّلت عقلا وروحاً ، بأني خلقت خلقاً جديداً ، فكيف يمكنني التفكير بان دروسنا ستنتهي قريباً ؟ » .

شُدهت الفتاة وظلت رابضه في مكانها بلا حراك ، ثم سحبت يدها من يدي سمير بهدوء وبعد ان ابتعدت قليلا قالت وقد أصابت صوتها بحة التأثر :

— « ماذا تقول يا استاذ ؟ وبعد ذلك ؟ انك بعيد عن الحقيقة في عالم الأوهام ! ألا تفكر بأطفالك ؟ هل نسيت زوجتك ؟ اني احبك واقدرك كثيراً ولكن ... بغير المعنى الذي تفهمه » .

ثم قالت بلهجة أقل عنف :

— « أظن انك تعب هذا الصباح ، فأرجو ان تذهب لتستريح والى يوم الاربعاء اذا شئت . »

— « سآتي الاربعاء من كل بد وارجو ان لا تكوني هكذا قاسية معي. فكري قليلا يا رنده وسامحيني اذا تسرعت بهذا الاعتراف . لم يكن بوسعي ان ألزم الصمت وانا الى جانبك في حين ان شيئاً ثقيلا كان يضغط على صدري . سامحيني والى اللقاء القريب . »

تبعت رنده استاذها حتى الباب

(البقية على الصفحة ٤٥)

لماذا اخترت مهنتك؟

بين آنساتنا الناشئات اليوم، الطبيبة، والمحامية والقابلة القانونية والمعلمة وغيرهن، وها مندوبة «صوت المرأة» توجه سؤالها الى طائفة من هذه الاوانس: «لماذا اخترت مهنتك؟»

■

١ – وان اول من اجاب على هذا السؤال الانسة نيكول ربيز وهي محامية، وتمارس مهنتها، تقول :

الانسة نيكول ربيز

«لا ادري لماذا اخترت مهنة المحاماة، ولم يسبق لي قبل اليوم ان طرحت على نفسي هذا السؤال، غير انني عندما باشرت درس القانون لم يخيل الي ساعة انني سارتدي «الروب» يوماً ما!

كنت منذ طفولتي افضل علم الحقوق على علم الطب وامثاله من العلوم الطبيعية، ولعل الدوافع الحقيقية لذلك هي ميلي في الاصل الى العلوم والفنون الروحية والتجريبية اكثر منه الى العلوم الطبيعية المادية..

انتهت مدة الدراسة وبدأت بممارسة الحقوق وكنت اعتقد ان كوني آنسة سيعرقل خطواتي الاولى، فكانت الحقيقة عكس ذلك، واستقبلني زملائي بصدر رحب، اما الفتيات فاظهرن نحوي من اللطف والصبر ما ادهشني وضاعف نشاطي ورغبتي في مهنة كنت متوهمة انها صعبة المنال، فالفيتها في متناول كل فتاة تميل اليها.»

٢ – وتقول الانسة عطاف حماده وهي معلمة في مدرسة الانسة رضى جريديني، جواباً على هذا السؤال :

«يوم تركت المدرسة شعرت ان عليّ واجباً نحو وطني واخواتي وقد اخترت التعليم دون سواه لأنه من اشرف المهن التي يمكن ان تتعاطاها الفتاة خصوصاً في بلادنا حيث مجال العمل ضيق امام المرأة.

الانسة عطاف حماده

نعم ان مهنة التعليم من اصعب المهن وادقها لما تتطلب من حكمة واسعة ودراية دقيقة لنفسية التلميذ وميوله الخاصة لكن المكافأة، عظيمة، لدرجة انها تنسي المربي ما لاقاه من متاعب ومشاق في سبيل اعداد جيل صالح يخدم وطنه والمجتمع الانساني دون تمييز. فالمعلم بتنويره للعقل وتهذيبه للنفس وارشاده النشء الى الطريق القويم يقفل سجوناً مظلمة مخيفة. وهو الذي يحمل مشعل العلم عالياً ويصونه من عدوان الايام.

اما السعادة الحقة بل النشوه الدنيوية الكبرى التي يحس بها كل مربٍ، فهي منظر مواكب تلاميذه رجالا اشداء في معترك الحياة يناضلون بعقول نيّرة وصدور واسعة – يناضلون في سبيل الحق المقدس.

٣ – والدكتورة آسية عيتاني طبيبة ناشئة، متخصصة بطب الاطفال وهي الان في طريقها الى فرنسا، زيادة في التخصص، وها هو جوابها على سؤال «صوت المرأة»:

منذ صغري وانا تحت تأثير رقة شعوري، اتألم لمريض يتألم، خصوصاً اذا استنجد بطبيب وتعذر عليه وجوده، فاتمنى لو اوجد مني الله، عز وجلّ، هذا الطبيب المساعد او المعاون لكي امد الى هذا المريض معونتي وخبرتي.

وزاد في رغبتي بتحقيق امنيتي انني وجدت في هذه الحرفة ناحية انسانية

الدكتورة آسيا عيتاني

يمكن للمرء فيها ان يفيد مجتمعه دون ان يتأثر بالمادة، فصممت، بعد اعتناق الفكرة على ان اكون ذلك الطبيب مهما كلف الأمر.

فلما تم لي ما اردت ، وخرجت الى المجتمع بشهادتي الطبية ، آثرت فرع الامومة والطفولة على ما عداه من فروع الطبّ ، لكي اساهم في تنشئة امة بلادي واطفالها تنشئة صحية صحيحة .

وانا انصرف اليوم الى تنفيذ برنامجي هذا بكل ما اوتيت من عاطفة ورغبة في خدمة الانسانية ، خدمة نصوح ، مؤثرة فيها العمل المثمر الاجتماعي المفيد على كل ربح مادي ، فحسبي من هذه الخدمة ارضاء ضميري وشعوري وخدمة امتي وبلادي .

٤ — والانسة اميه جدايل هي قابلة قانونية ، ويكفي انها اليد اليمنى للدكتور مصطفى خالدي ، وها الآنسة جدايل تعبر عن رأيها في مهنتها ، ولماذا اختارتها فتقول :

«ان اختياري مهنة التوليد هو بدافع من غريزتي واشباعاً لميولي ورغباتي ، وهي الخدمة الانسانية ، ومواساة المرأة في احرج اوقاتها ، وتخفيف آلامها ومعاونتها على اخراج طفل يكون فيه الخير للمجتمع ، ولا يخفى ما في هذه المهنة من تضحيات ومسؤوليات لا تحملها

الانسة أميه جدايل

الا من جبلت نفسها على حب العمل والتضحية في سبيل الغير والسهر على راحته في الاوقات التي يكون فيها عاجزاً عن أي عمل ، ضعيفاً في جسده وارادته .

وان حبي للاطفال والتقرب منهم ومساعدة الأم على مداراتهم قبل ان تتفتح اعينهم لنور الشمس . كل هذه الاسباب دفعتني لاختيار هذه المهنة .

الى « بوتوبيا » نازك !

« متـــاه !... »

يا متاه الحلم ، لا ، لا حلم في الفجر المطلِّ !
صرعة الآفاق ، في مهمهِ الساجي الممل ِ
والأسى ينهد من كل شفير مستهل ،
والمدى المجهول ، في ثغر الغناء المضمحل
حُرِّم اليأس ، فلم يا حيرتي احرمُ ظلي
كيف؟..والدرب الى غير رفيق مستظل
كيف؟ والغربة لا تنبض عن سرحة جهلي
كيف؟..لا ادرك ،دعني،في متاهي المستقل
آه ! من حيرة آهاتي في الوهم المضل
كلما قلت : غدي لي ، تاه في بعضي كلي
وتمرغت على حمأة آهاتي وسؤلي
وتنكرت لأطياف الكرى الحلو المهل
وذهولي ؟... تارة أطعمه اسفاف عقلي
ومراراً ، اغدق الروح ، وبي كره التسلي
واذا وقعت اقدامي على الليل الأشل
رجعت آهاتها شوهاء في سمعي الأذل
وعدا صوت نشيج ، سادر يثقل حملي :
آه ، لا ، لا حلم للمحروم في الفجر المطل

حمص — دلال شيرازي

رسالتان

للسيدة سعاد مرهج كبا

(١) يا صديقتي :

اذاكرة انت بعدُ ، ذلك الماضي البعيد القريب ، وتلك الساعات التي قضيناها نتبادل الآراء والافكار ، والآمال والذكريات ؟ هذا الزمن الذي يطوي الجماد والحي ينساب بجانب اللحظات الخالدة دون ان يمسها بأذى فكأنها بمعزل عن جريانه .

لطالما استعدت مجمل الافكار التي كنا نحوم حولها وحاولت ان ازنها بميزان المجتمع فيلوح لي اني سأعدل كثيراً منها ، لا لأعود الى نظريات ثرنا عليها ولكن لأرى في الواقع ما هو ابعد من الواقع ، وفي الاحداث ما يختفي وراء الاحداث .

لشد ما تغنينا بتحرر المرأة ومساواتها مع الرجل ولكن هل تساءلنا يوماً ، عن معنى التحرر والمساواة؟ او لم يفهم بعضهم من ذلك الحرية المطلقة التي تحاذي الفوضى وتنهار فيها ؟ وما دمنا في معرض الكلام عن الحرية فلا يسعني الا ان افكر في الحدود التي يجب ان تقف عندها او في الاسس التي تنبجس عنها .

لا يمكنني ، يا صديقتي ان افهم حياة الانسان الا شكل تحقيق لجوهر خالد كامن في طبيعته هو الكلمة التي ينبثق عنها وجوده واذا قست الامور بهذه المقاييس اقول حقيقة المرأة وغايتها القصوى ان تكون اولا واخيراً امرأة بكل ما في هذه الكلمة من قوة ومعنى .

او يمكن ان يكون في المرأة سر اعمق من سر جمالها . وجوهو انبل من جوهر انوثتها ...؟ او يكون انعتاقها من هذا القيد الذهبي الذي يسكب على العالم قوة اين منها قوة الحديد والنار ، الا جريمة اين منها اثم الآثمين ؟! ان فكر الانسان ليحار اذ يتأمل هذا الكون الكبير فيرتفع نحو المبدع الاعظم الذي نظمه وأسال فيه من روحه لغز الكلمة المبدعة واذ يعجز عن فهم السر الاكبر ، سر الخلق ، يقر بمحدودية مداركه . فالمبدع الاول ، اذ اودع الانسان الحياة ، اودع فيها قبساً من نوره ، واذ صاغ المرأة الهب عينيها بجذوة من ناره ، لتكون مصدر الهامه ويكون اداته .

لقد صرت امقت الديمقراطية لكثرة ما اجتر اسمها الناس وتناقضوا في تفسيرها وتحقيقها . فهي حجاب يخفون وراءه اقسى انواع العسف واحط نماذج الحياة ، وكأني بها تعود بنا الى ما قبل الحضارة والتاريخ لانها ، تحت ستار انقاذ الانسان حولته الى وحدة مبهمة من آحاد تساق كالسوائم الى العمل والمعركة . ولوثت ما تبقى من نبالة في رأس الرجل ونقاء في نظرات المرأة . واني لأخال المرأة وهي تطالب بحقوقها كالفراشة التي تسعى نحو النور المحرق لأنها لن تجد في القوانين المسطرة والمعلنة الا ثوباً زائفاً يستر ذاتها الصحيحة ويشدد عليها الخناق ليغني حقيقتها ويحولها الى وجود كاذب .

لقد حجزنا الزنبقة وسترنا عنها النور فاذا بها تذبل . اما هم فعرضوها للمحرقة فاذا بها تذوب . وكلنا جنينا على الحقيقة تحت اسم التقدم وسعينا الى الهلاك وراء شعار الخلاص . والانسان يدور دوماً حول الطريق السوي مرة وراءه ، مرة امامه ، وابداً فيه . فكأن الذي حباه من حقيقته غطى هبته بحجاب شفاف ليراها دون ان يصالها ولينشدها دون ان يضع يده عليها . وهكذا يبدأ بالأسى وينتهي باللوعة .

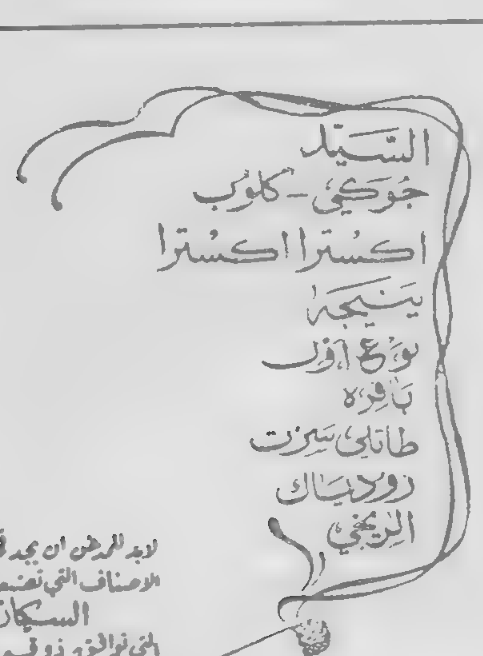

(٢) ايتها الصديقة العزيزة :

لم اعجب من رسالتك مع ان فيها ما يدعو الى العجب . لأن الآراء التي تبدينها ليست في الواقع الا ايضاحاً لفكرة صوفية تشاؤمية ، كانت في الماضي كامنة وراء المبادىء التقدمية العقليـة . او قل بان هناك قطبين في تفكـيرك يتجاذبانه ابـداً وانت بينهما تتأرجحين .

قد يكون بعض الحق بجانبك ولكن بعض الحق ليس كـله وفي نظري ان الجزء يشوه الكل عوضاً عن ان يمثله .

يصعب علـي يا صديقتي ان اخوض معك في مناقشات لم اعد العدة لها . ولكن ثقي انك مهما تفننت باقناعي فلن تقنعيني بان العمل المنتج اجتماعياً يفقد المرأة ما تسميه حقيقتها ، أي سر انوثتهـا ووحي جمالها .

او تعتقدين بان المرأة ليست الا صورة يتأملها المتأملون حتى اذا ما ملوها اودعوها زوايا النسيان ؟ او صنماً يعبده العابدون حتى اذا ما قضى حاجاتهم حطموه ! سرعان ما تذبل الغادة التي تقبع في بيتها تعبد جمالها كل النهار لأنها تنطوي على انانيتها والأنانيـــة موت ، وتنهار تحت ثقل كبريائها والكبرياء فناء . او ليست دفقة من دفقات الحياة والحياة تحقق وعمل ؟ اذن عليها ان تكون طليعة العاملين في حقل الحياة الاكبر ليستنفق جمالها كل يوم عن شكل جديد . او ليست موجة من موجات الينبوع الأسمى ؟ اذن عليها ان تتفتح نشاطاً وفعالية لا ان تغور في طيات العدم .

قد يضل الانسان السبيل فيقلب نظام الاشياء وقد يخطىء في اختيـــار العمل الملائم لطبيعة المرأة فيضعها في الموضع المعد للرجل ، ولكن الخطأ لا يعيب الانسان فالحياة تجارب واغلاط والتي سارت في طريقها قوّمت المعوج واصلحت الفاسد ، والعار على من يبقى وراء القافلة .

لا يقدر الانسان ان يحكم على مدى النجاح الذي حققه او سيحققه وهو يسعى لكسب حريته وتحقيق رسالته ، وكل كلمة تقال في هذا الموضوع تتعرض لمناقشات لا تنتهي ، ولكن كل النظريات تنهار اذ يجتاز الانسان خط المشاحنات ليرمي بنفسه في المعركة الكبرى ، معركة الحياة والتحرر .

واذا كان العمل هو القانون الاول والاخير فلماذا تشذ المرأة عنـه ؟ واذا كانت الحرية تكتسب — اقول الحرية لا الفوضى — فلماذا لا تناضل المرأة في سبيل تحررها وتحقيق امكانياتها ؟

الحماة والكنة

للسيدة ادفيك جريديني شيبوب

جلسة هيأتها السيدة **ادفيك جريديني شيبوب** واشتركت معها الانسة **نهلة مروة**.

■

ادفيك : من الصعب جداً ، معرفة تاريخ نشوء هذا النزاع، بين الحماة والكنة. فهو حتماً بعيد العهد . انما الذي سنعنى بمعالجته هو تحليل الاسباب الاولية لهذا النزاع ، واقتراح بعض السبل لتسويته.. فعلى ايٍّ من الاثنين برأيك ، يقع اكبر اللوم في نشوء هذا النزاع يا آنسة نهلة مروّة ، على الحماة ام على الكنة ؟

نهلة : انا اميل الى الاعتقاد بان الحماة هي الملامة في معظم حالات الخلاف، فالكنّة اصغر سناً وانقى سريرة ، ويستبعد ان تكون البادئة في اغاظة حماتها .

— صدقت ، وقد كان رأيي فيما مضى، متفقاً ورأيك في هذا الموضوع ، غير ان الوضع تبدل الآن بعدما اصبحت امّاً لطفلين ، ولم يعد بوسعي ان اجور في حكمي على الأم ، واقسو عليها ولو في الظن ، فموقفها من كنتها ليس بالموقف السهل — هي التي ربّت ابنهـا بدموع عينيها وحرست خطواته خطوة خطوة ، فليس سهلاً البتة ان تراه يفلت من بين ذراعيها مرة واحدة، لتحتضنه امرأة ثانية غريبة — هذا في رأيي اهم سبب لهذا النزاع .

— صحيح ، انما هذه سنةُ الله في خلقه، تترك المرأة اباها وامها وتتبع زوجهـا . فالناس، جميع الناس من عهد آدم وحواء، سائرون على هذه الدرب ...

— انا يا عزيزتي اميـل الى الاعتقاد بان في استطاعة الكنة او الزوجة ، ان تتلافى معظم الخلاف الذي ينشأ بينهـا وبين حماتها ، وذلك بقليل من التسامح ورحابة الصدر ، اعتباراً منها بانهـا هي الرابحة ، اما ربحت الرجل واخذته كله لنفسها ؟ والأم هي الخاسرة. اما خسرت ابنها ، بالرغم من التضحيات الكبيرة وسهر الليالي في سبيل تربيته ؟ ونحن اذ نأخذ جميع هذه الامور بنظر الاعتبار، لا يسعنا الا ان نرأف بحال الأم ، ونعيرها عطفنا الكلي ، قبـل الخوض في الموضوع .

— معك حق ، وما عنيت قط الا تقدير موقف الوالدات واحترامهن . ولكن الا ترين معي بان معظم امهاتنا يملن الى الاستبداد بزوجات اولادهن ، وفرض كلمتهن فرضاً . فالحماة في بلادنا، قلما يعجبها عمل من اعمال كنتها ، من طبخ ، الى ادارة بيت وما شاكل ذلك ، وهي من اجل هذا لا تنفك تنتقدها حتى تفقد الكنة كل لذة في العمل ، ويموت فيها الشوق والرغبة لتعلم اشياء جديدة . اليس خيراً للحماة، لضمان السلام في البيت ان تحصر اهتمامها في امورها الخاصة، وان لا تسمع كنتها من العبارات غير ما يشير الى الرضى والتشجيع ؟

— هي نظرية جميلة ، اوافق عليها كل الموافقة ولكنها صعبة التنفيذ. فالحماة لا تقدر ، بعقليتها القديمة المتحجرة ، ان تقف معنا عـلى صعيد واحد ، وتحلل شعورها وانفعالاتها النفسية تحليلاً منطقياً.. فهي على ثقة بنفسها وبامكانياتها وبنجاحها في اختباراتها الى حدّ بعيد ، وهي عندما تتناول كنتها بالنقد والاصلاح ، انما ترمي لان تجعل منها نموذجاً لشخصهـا . فهي ترى ان كل عمل من اعمال كنتها الذي لا تتفق طريقته وطريقتها الخاصة هو خطأ يجب ان يصحح ، وعندما تحاول تصحيحه يحدث الاصطدام المعهود .

— اجل ! يحدث الاصطدام ، ذلك لان للكنـة رأياً ثانياً هو في اعتقادهـا يمتاز على رأي حماتها القديم الذي لا يأتلف وروح هذا العصر المتجددة . وهي من اجل ذلك لا تتنازل بسهولة عن رأيها ، واعتقد ان لها الحق في ان تستقل برأيها، خاصة فيما يتعلق بادارة بيتهـا ؟

— بلى ، لها كل الحق وملء الحرية ، ان تستقل في بيتها وفي ادارة شؤونه . وهي واصلة الى هذه النتيجة عاجلاً ام آجلاً ، فما المانع من وصولها بشيء من السياسة والاناة وبشيء من الحكمة ؟ والمحافظة على محبة حماتها لها ؟ الا تعلمين يا عزيزتي ، ان حبّ الرجل لزوجتـه يتضاعف ، متى احسّ انها تداري امه وتأخذها بالرفق ورحابة الصدر متحاشية كل خصام ونفور؟ فالشباب اوسع صدراً من العجائز ، لان الامل يكون ما يزال رحباً في افق حياتهم ، فماذا يضرهم اذا هم تنازلوا عن بعض حقوقهم الثانوية بمحبة، دون ان يحدثوا ضجة؟ ان ابتسامة واحدة،

تمحو كثيراً من الغضب والحقد وتزرع المحبة – المحبة وحدها التي تدوم وتثمر ، وكل شيء سواها مآله الزوال ..

– ما من شك بانه متى وجد السبيل الى المحبة ، فالمحبة هي حلّ ممتاز ، لكننا مع الاسف ، نجـد الوضع في معظم الاحيان ، شديد التعقيد يصعب معه تطبيق هذه النظرية المثالية ، وتكون النتيجة ان جوّ البيت يصبح جوّاً كريهاً لا يطاق ، ويكون كل من الزوج والزوجة والأم ، يعتبر نفسه في سريرته انه هو المظلوم دون الجميع وانه يتحمل في سبيل الفريق الآخر الآلام المبرّحة ... فأي علاج تصفين ، يا سيدة شيبوب ؟

– عندي ، ان الحـلّ الطبيعي ، هو ان يستقل الزوج والزوجة في سكنهما حالما يتزوجان. وان تستعد الأم لاستقبال هذا الوضع استعداداً طبيعياً ، دون ما خلاف او كدر ، شأنها في ذلك شأن الغربيين الذين يصرّون عن رضى وحكمة ، على ان يسكن الزوجان وحدهما ، اقتناعاً منهم بضرورة المحافظة على الحرية الفردية ...

– هذه العادة هي خير ما يحسن اقتباسه من الغرب ، لنوفر على انفسنا شيئاً من التعاسة البيتية التي كثيراً ما تكون السبب الاول لتعكير جوّ البيت ، وانا متفائلة بعض التفاؤل ، لان هـذه العادة اخذت تتسرب الى مجتمعنا الراقي ، وحبذا لو يأتي يوم تصبح فيه ضرورة من ضروريات الزواج ، في جميع الاوساط اللبنانية .

-- كلامك وجيه ، انما لا تنسي يا عزيزتي بان هنالك عادات وتقاليد لا يمكننا اغفالها والتخلص منها دفعة واحدة . فمعظم امهاتنا الى الان ، امرهن موكول باولادهن ، ويشعرن ان رعاية اولادهن لهن ، هي اولى واجباتهم ، ويعتبرون الوضع مجرد وفاء لدين قديم بين الشاب وابويه . وهذه برأيي من اكبر اخطائنا الاجتماعية . فنحن – الآباء والامهات – عندما نربي اولادنا ، ونخدمهم ، انما نعمل واجباً ، لنا فيه لذة خاصة . وان نحن رعيناهم ، فانما نرعى شيئاً هو ملكنا . وهو قطعة من اكبادنا . وان نحن ضحينا في سبيلهم فانما نفعل ذلك حباً بانفسنا ، بالدرجة الاولى ، لا حباً بهم فحسب !

– حماسك حول الموضوع ، ذكرني الان بمشادة حادة ، وصلت الى سمعي منذ

ايام من على شرفة الجيران ، فكانت الأم تصيح بابنها الشاب : « انت مجبور ، انا ربيتك وعلمتك وانفقت عليك الاموال الطائلة !» فيجيبها الشاب بمرارة: « ولماذا خلقتني ، ألأسمع منك هذا القول ؟ »

— ان امثال هذه المشاهد شائعة في بلادنا ، وفي كل بلد ما يزال في دوره البدائي من الحضارة ... وانا في هذا الموقف ، اميل الى التحيز مع الشاب . فما دامت امه هي سبب وجوده وكيانه ، فان تربيته باتت منوطة بها وبأبيه ، كفرض واجب لا يحتمل المجادلة ، ولا يتطلب مكافأة . وهل يكافأ المرء على اداء واجبه ؟ لكن الأم ، متى احسنت تربية اولادها فان لها في النتيجة الحسنة ، خير جزاء على اتعابها ...

— انا اخاف ان يكون في رأيك هذا بعض التطرف ، مع احترامي للنظرية التربوية التي تدعو اليه . لان مزاج الغربيين هو غير مزاجنا ، فنحن نعيش بعواطفنا وهم يعيشون بعقولهم ، ولذا لا يجدون صعوبة في ان يفارق الابن امه ، فلا تعود ترى وجهه الا في مناسبات رسمية ، وتقضي ايام شيخوختها الباردة وحدها ، وتفضل ان تقضيها في مآوي العجزة ، من ان تأسر حرية ابنها وزوجته وتثقل عليهما بسكناها معهما .

— لكم يختلف الوضع هنا في بلادنا ، عما هو عليه في الغرب ، فهنا لا يأوي الى دور العجزة غير المقطوعين الذين لا اولاد لهم ، وحالتهم من العسر بمنزلة العدم . ولكن الواقع ان هذه الدور ، متى توفرت فيها اسباب الراحة ، تهيء للعجزة ، في اخريات ايامهم ، الطمأنينة والتسلية ، مع اناس تجمعهم واياهم صلات وثقى .

— ان هذه الناحية ، هي من الاهمية بمكان كبير — أعني ناحية الضمان الاجتماعي — ماتزال في بلادنا ، مع الاسف ، مهملة وفقيرة ، بينما الامم الراقية كبلاد اسوج ونروج ، تعطيها اهمية كبيرة ، وتخصص لها المبالغ الطائلة ، تأميناً لراحة العجزة في آخر سني حياتهم ، ليركنوا الى السكينة والراحة ، دون ان يعكر جوّهم غيمة كدر واحدة ..

— سرّني انك جئت على ذكر « الضمان الاجتماعي » فهذا البحث الذي يستأثر في معظم الامم الراقية بكرسي في وزارة الدولة ، وتخصص له المبالغ الطائلة كما ذكرت ، له صلة وثقى بموضوعنا هذا فتعلق الأم بابنها ، ليس عاطفياً فحسب ، بل جله مادي . فالحاجة هي التي تربط الأم بابنها هذا الرباط المعقّد ، فمتى اطمأنت الأم الى تأمين هذه الناحية ، فضلت الاستقلال وهان عليها التنازل عن الحقوق التي تحسبها ملكها — اعني استئثارها بابنها.

— افهم من كلامك بان ما عنيته ، ان في استطاعة الحكومة بطريقة غير مباشرة ان تساهم ، في حل مشكلة النزاع القديم ، بين الحماة والكنة ، وذلك بتأمين الضمان الاجتماعي ، والعمل بموجبه ، اسوة بالامم الراقية ، فهل احسنت الفهم ؟

— هذا ما عنيته بالضبط يا آنسة ، فالحكومة ، متى امّنت للعجائز ، نساء ورجالا ، دخلاً معيناً ، يكفيهم ضرورة العيش ويقيهم ذلّ السؤال ، تكون قد ساعدت كثيراً على ايجاد التفاهم .

شعر

لعمر ابو ريشة

يا شعب

يا شعب ، لا تشك الأذاةَ ، ولا تُطلْ فيها نواحكْ
لو لم تكن بيديك مجروحاً لضمدنا ، جراحك
أنت انتقيت رجال امرك وارتقبت بهم صلاحكْ
فاذا بهم يُرخون فوق خسيس دنياهم وشاحك
كم مرةٍ خفروا عهودك واستقوا ، برضاك ، راحك
أيسيل صدرك من جراحتهم وتعطيهم سلاحك ؟
لو كنت تجهلهم ، لراح العذر يستجدي سماحك !

***

لهفي عليك ! أهكذا تطوي على ذلٍ جناحك
لو لم تبح لهواك ، علياءَ الحياة ، لما استباحك

امرأة

أنكرتني ؟ ما زال عبْق الهوى ووهجه في ثغريَ الدامي
أهكذا ينحلّ ما بيننا وتنتهي نعماء أيامي ؟
كم سرت في إثرك في غفلةٍ عنك ، وملء الدرب أحلامي
وكم تلفتِّ ويا طالما عرفتني من وقع أقدامي

***

مررتِ بي اليوم ولا بسمة منكِ لطهري ، أو لآثامي !

درب القمر

بقلم فؤاد سليمان

... دروبنا في الجبل حكايات ...

واحدة ، للجرار الحمر ، في عباقة النقلة ، تحط في الارض ، او لا تحط .

وللخدود الحمر ، بلون التفاح الشهي ، ان شئت ، او في مثل الوان الشروق ، حين ينسرب الضوء ، من وراء جبالنا العالية ..

وواحدة للغناء والحداء ، في دغشة الغياب ، يعود فيها شبابنا ، خطى بطيئة الى الدفء والعافية .

وواحدة للعناقيد ، في الكروم .

وواحدة للقمر ... كأن القمر لا يطلع الا فيها ..

كانت حكاية الحكايات في القرية ..

وكانت للحب ...

ترى ...؟ ابعدها للحب ؟

أم ان الحب مات في دروب ضيعتنا ، التي على التلة البيضاء؟!

وبعدَها للقمر ، يا ترى ؟ أم ان القمر حوّل دربه عنها .؟

كانت مسكبة من ورد ... وحبلًا من حرير يروح ويجيء ، ولا ينقطع الا حين تنقطع حبال الليل .

لا بل كانت خصلة من القمر ، نشدّها الى الارض بالاهداب .

. . .

...وفي الدرب عندنا ، نلمح الصبية الحلوة في شبابيك بيتها ، تمسح البلور بالبلور ، او تشمّ اطباق الحبق في الشرفة ، بانف حلوٍ يعرف الشم . او تنفض الحصير الاسمر ، ليوم العيد ..

فترد الحلوة علينا شباكها ، أو تُغل رأسها في طبق الحبق ، او يهوي الحصير الاسمر من يدها ، فلا يبقى في يدها الا العصا ، تهوّل بها علينا ..

وتظل الدرب تمشي بنا عودة وذهابا ، عسى ان تعود صاحبة اليد البلورية الى شباكها .

. . .

... ولوّحت لي ، مرة ، من فوق الدرب ، من تحت شبابيك بيتهم الغربية .

وكانت في ما اذكر ،

بلون الزهر ، وفي عمر القمر .

أيدها النقية الشهية لوّحت ؟

أم عيناها اللتان ، ما اعرف لونهما حتى اليوم ؟

في البيت عندنا ، من يقول : انهما بلون العسل ، ومن يقول بلون النبيذ ..

وأنا لليوم ما اعرف لون عينيها !..

أم ترى ، فستانها الزهري ، لوّح لي ، من فوق ، من تحت شبابيك بيتهم .

يومَها ، عرفت « درب القمر » في ضيعتنا . كانت الدرب من قبل طريقاً تؤدي بي الى البيت ، الى احضان امي ، في عودتي من عند جدتي ، في الضيعة المجاورة ...

فصارت الدرب يومذاك ، يوم لوّحت لي من فوق ، شيئاً لا أول له ولا آخر .

شيء مربوط الى قلبي .

كل حجر فيها مشدود الى هدبيّ .

...ومرمرت حجارتها بفمي، حجراً حجراً فمابقي فيها حجر، والا ومسّحت جبهتي الف مرة فيه .

وما هناك صخرة ، الا وحفرت قلبي في عروقها .

وما غاب قمر ، في ضيعتنا في تلك السنين ، الا من هناك .

ولا طلع قمر ، الا من بيتها الغربي، الذي كان فوق الدرب..

وكرّ بعدي ، فتيان القرية ، يلوحون للصبايا في الشبابيك ويطلعون قمراً ، ويغيبون قمرا .

وراحوا يحفرون قلوبهم في الصخور ...

ولكنّ الحلوة ، حلوتي التي كان القمر يطلع من بيتها ، لم تلوّح في الناس لغيري ، ولم يلوّح قلبي لغيرها على تلك الدرب..

. . .

وكرت الحكايات البريئة ، في درب القمر ، في ضيعتنا .

وكأن « العين » الشحيحة ، تحت الدرب ، اصبحت في ضيعتنا نهراً ، فالجرار الحمر على الاكتاف ، في جيئة ورواح ، في ضوء القمر ...

وكأن العين لا تفور الا في القمر وييبس الماء فيهافي الشمس.

ولم تعد جرة ، في ما اذكر ، وتذكر الجرار الحمر ، الا مليئه بالماء المطيّب ، وفي فمها وردة حمراء ، او قضيب زنبق او خصلة من حبق .

من أين يجيء الطيب ، الى تلك الجرار الصغيرة الحمراء ؟ ..

من اين يجيء الماء ، الى تلك العين الشحيحة النزازة . ؟

حكاية لا يعرفها الا « العين » والوادي البيضاء ، والدرب التي فوق العين والوادي .. ونحن .

. . .

وماذا بعد ، عن درب القمر في ضيعتنا ؟

لو رأيتها أنت ، لعرفت كيف يعيش القمر عندنا فيها ، من اول الليل الى آخر الليل .

من الجبل الى البحر ... مدة واحدة من الالوان والظلال .

يمرمر الصخر رخاماً ...

ويكسّر التراب ذهباً ...

التراب الابيض في وادينا ، يتفتت ذهباً ، او فضة بلون الذهب ...

من يعرف الفضة التي بلون الذهب ؟

لو رأيتها انت...لعرفت كيف تتواكب الظلال والاضواء والالوان والعتمات ، والاشباح ، في الانحناءات ، من سلسال الى سلسال ، من قمة الى قمة من وهدة الى وهدة ... تنشلح هنا وتنلم هناك ، وكأن اصابع الجن تلمسها وترخيها ..

. . .

« درب القمر » ... حفيت شفاه القمر فيها ...

وحفيت حجارتها من خطاه ، كأن لم يعرف في الدروب غيرها ، في نزهة الليل التي اعتادها .

. . .

مررت فيها أمس ، في الليل ، فاذا هي **مرآة اخرى تنطفىء**

لا ينبت غير الحجارة ترابها .

ترابها كله تراب .

والبيت الذي فوقها ، سكسّرت شبابيكه .

راح اهله ولم يعودوا حتى اليوم .

مرآة اخرى تنطفىء في ضيعتي .

والحلوة التي لوّحت لي مرة من تحت الشبابيك ، خبأت فساتينها الزهرية في خزانتها ..

وهذا القمر ، ما يزال يطلع في الدرب ، كئيباً ممروراً ... في ارض جديبة .. وحده ...

الى اين راح الحب من ضيعتنا ؟

. . .

كان في نفسي أن اعمّر للقمر والنجوم ، وللحب ولحبيبي هناك ، قصراً من عروق الرخام النقي ...

احمل اليه مساكب الورد من بلاد فارس، وعرائش الياسمين من الجزر البعيدة .

واطياب الهند وبلاد العرب ومجامر البخور وحبات المسك

واعيش هناك مع القمر والنجوم والحب وحبيبي ..

العناية بالحامل في مختلف العصور

للدكتور مصطفى الخالدي

كانت المرأة في العصور البعيدة، حين كان الانسان يسكن الكهوف والغابات، تلد بسهولة تامة كالحيوانات دون مساعدة احد احياناً، وكانت الطبيعة قاسية عليها فاذا ماتت ابان المخاض لم يكن ليعطف عليها احد، او يهتم بها جار او قريب، لذا نجد الرجل في ذلك الزمن الفطري كثير النساء والاولاد.

وحينما ارتقى الانسان وعرف التاريخ ودونت المدنيات القديمة، بدأ الناس ينظرون للحامل نظرة اجلال واكرام، فاذا اختبأ مجرم في بيتها لم يكن ليقبض عليه ويقاد للقتل طالما هو في حمايتها، واذا تعدي عليها واصيبت بأذى فكان نصيب المعتدي القتل، حتى انها لم تكن لتعاقب اذا اقترفت جريمة او ذنباً الا بعد ولادتها.

ومعظم سجلات القدماء تحتوي على وصايا للاعتناء بالحامل، فكتب الصين مثلاً تنهي الحامل عن المآكل الغليظة والرياضة المجهدة، وفي التوراة والتلمود نصائح هامة للحامل، وهذا دليل قديم على اهمية الحمل وحفظ النسل.

وكانت نساء القبائل الولودات يولّدن الزوجات الصغيرات في بدء التاريخ الانساني، ويحسنّ هذه الوظيفة، ويركّبن بعض الادوية. اما في الهند فكان كهنة الهندوس يجمعون النساء ويعلمونهن كيفية الاعتناء بالحامل في اثناء الحمل وبعده كي يؤدّين هذه الرسالة فيما بعد.

وقد ذكرت القابلات في ايام الاسرائيليين حين خروجهم من مصر فقد جاء في خروج اصحاح ١ – ١٥ – ١٩ ان ملك مصر قال لقابلتي اليهود شفرة وفوعة (حينما تولدان العبرانيات وتنظرانهن على الكراسي، ان كان ابناً فاقتلاه، وان كان بنتاً فتحيا الخ ..) ومن قوله هذا يستدل على ان كرسي الولادة كانت معروفة في ذلك العهد، اذ كانت المرأة سابقاً تلد على الارض او في حضن زوجها او امرأة اخرى كما جاء في تكوين اصحاح ٣ حين خاطبت راحيل يعقوب (ادخل عليها فتلد على ركبتي وارزق انا ايضاً منها بنين الخ ..)

وقد درّس ابقراط ابو الطب (٤٠٠ ق.م) علم التوليد والّف فيه ونشر بواسطة تلامذته كل ما عرف عن هذا الفن في ذلك العصر، وفصل بين الطب والدين فأصبح اخراج الجنين ممكناً اذا تعسرت ولادته. وقد شدّد ابقراط في تدريسه على العناية بالحامل خوفاً من الاسقاط، وحذّر من تجرّع المسهلات القوية والجماع المفرط، غير ان تعاليم « سسروتا » في الهند، في القرن الثاني ق.م. كانت اوضح من تعاليم ابقراط واكثر اسهاباً، فقد سن قوانين خاصة لطعام الحامل وشرابها ولباسها ورياضتها، ونصح ان تكون بيئتها مبهجة لها ولطفلها، ولم يجز للرجل والمرأة الزواج من عائلة تتوارث السل والصرع، وهذا ينطبق على احدث النظريات الوراثية اليوم.

ويذكر التاريخ ان اول من استخرج بالآلة الجنين الميت من رحم امه هم المصريون، وقد اجرى كهنتهم ايضاً العملية القيصرية ولم يكونوا كسواهم من رجال الدين في تلك العصور، الذين كانوا يدعون اذا استعصت ولادة امرأة فيصلون في دارها ويهمهمون لطرد الارواح الشريرة التي تمنع الجنين بزعمهم عن الخروج من رحم امه.

وبعد زمن ابقراط لم يكن ليعول على التشريح، فاقتبست كثير من النساء التوليد بالمراس، ولكنهن لم يكن لينجحن اثناء توليدهن للحوامل الا اذا كان رأس الجنين منحدراً الى عنق الرحم، اما في بقية اوضاع الجنين فكانت الحامل تموت بين ايديهن، ذلك لقلة المعلومات والوسائل التي تبين اوضاع الجنين الشاذة.

وكانت الحامل في ذلك العهد تلد وهي جالسة على كرسي خاص تنقله القابلة من منزل الى آخر، ولم يكن ليدعى الطبيب اذ ذاك الا حين موت الجنين او قتله لانقاذ حياة الأم. وكانت عمليات التوليد ترتقي كلما ارتقى تشريح اعضاء المرأة. وان « سورانوس » كان اول من علّم وشرح كيفية تغيير وضعية الجنين في الرحم ليولد حياً، وقد افادت فكرته هذه، غير انه كان يقطع الجنين كسواه من الاطباء اذا لم يستطع تغيير وضعه. وسورانوس هو ايضاً اول من لاحظ ان جلد بطن الحامل يتشقق، فوصف لذلك الشمع وزيت الزيتون، وقد اشار ايضاً بالاغتسال بالماء الفاتر معتقداً انه يساعد على تمدّد العضلات البطنية ساعة الوضع.

ومن دواعي الفخر ان نذكر ان كثيراً من نساء العرب اشتهرن بالطب في الجاهلية وبعدها، وان الكثير من اطباء العرب اشتهروا ايضاً بطب النساء،

وفي عصر هرون الرشيد ألّف يوحنا بن ماسويه كتاباً بعنوان (لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن)، وكتاب (علاج اللواتي لا يحملن) . وقد اشتهرت في الاندلس اخت الحفيد ابن زهر وابنتها ، وكانتا تعالجان نساء الملوك والامراء .

وبعد سقوط المدنية العربية لم نعد لنسمع بنظريات او ابتكارات في عالم الطب النسائي ، ولكن نجد بعد عصور الانحطاط ، في السنة ٥٥٠ ان الطبيب الفرنسي « باري » يعثر على ما كتبه سورانوس عن تغيير وضعية الجنين في الرحم ، وان « كولومبو كريمونا » في السنة ١٥٥٩ يقاوم رأي الاقدمين بشأن المسخ فيقول انه ولد شاذاً لسوء تكوين حدث له في الرحم ولا علاقة لهذا بالجن والعفاريت . وفي السنة ١٦٦٧ نجد ايضاً ان المولّد « شمبرلين » استخدم الملقط في سحب الجنين ، والطبيب الشهير « موريسّو » في السنة ١٦٦٨ يصف الحامل في كتابه (امراض الحامل) فيقول : « ان الحامل كسفينة في بحر صاخب ، والقبطان الماهر هو من يقودها بتأنٍّ ودقة الى مرفأ السلامة .

ومن اقواله ان الهواء النقي والابتعاد عن المناخ الحار والبارد والغرف الملأى بالدخان يحسّن صحة الحامل ، ووصف لها الطعام المغذي على ان تتناوله بأوقات معينة وكميات قليلة ، ونهاها عن المآكل الحارة والدهنية لانها تسبب غازات في الامعاء ، ووصف لها اكل السمك النهري الطازج، ولبس الحذاء القصير الكعب في قدميها ، واكل التفاح والخوخ المطبوخ والتين منعاً للامساك ، وحقنة شرجية اذا استعصى .

وكان موريسو هذا يقاوم المشد الضيق الذي يخفي بطن الحامل ، وكان الفصد لا يزال شائعاً في ايامه .

وفي السنة ١٧٧٣ ذكر « شارل هوايت » « منشستر » نتفاً عن حمى النفاس ، وكذلك « الكسندر غوردون » في السنة ١٧٩٥ .

وكأن هذه الجهود القليلة ، تظهر في سنين متقاربة ، كانت مقدمة لارتقاء فن التوليد في القرن التاسع عشر ارتقاءً عظيماً ، فمنذ العصر الحجري لم يتقدم الانسان في آسيا واوروبا مثلما تقدم في هذا القرن الخصب . وان فن التوليد لم ينحط هذا الانحطاط كله الا لان ناصيته كانت في قبضة نساء ساقطات اتخذنه مهنة، وقابلات جاهلات لا يعرفن اسراره ، وكهنة مشعوذين يتعاطون السحر والصلاة والتدجيل ، وهيهات للشعوذة والصلاة ، ان تنقذ الحاملات !

للبحث صلة

قصة الطفل

الكلب الحنون

كان لصياد كلب يقظ يكل اليه الذهاب ، صبيحة كل يوم الى احد الافران القريبة من منزله كي يبتاع له رغيفين فقط . وكان يضع له ثمنها في سلة صغيرة معلقة بعنقه ، وعند عودته اليه يطعمه رغيفاً منها ويبقي الآخر له .

فاتفق ذات يوم انه بينما كان ذلك الحيوان اليقظ عائداً بالرغيفين حسب عادته اذ طرق سمعه هرير مهموس ، من مكان يناوح طريقه ، فتقدم بالحال منه فرأى هناك كلبة رابضة ترضع جراءها وتلحسهن بلسانها ، فأخذته عليهن جميعاً الشفقة والحنان . ولما شمّت امهن رائحة الخبز نهضت عن اطفالها واقتربت من الكلب وهي تبصبص بذنبها ، فدنا حالاً هذا منها ومكنها من تناول احد الرغيفين ثم تابع طريقه حتى وصل الى معلمه وهو مطرق خوفاً من نقمته عليه . ولما لم يجد معلمه في السلة سوى رغيف واحد شرع يعنّفه ويشد اذنيه وهو لا يحرّك ساكناً .

وفي صباح اليوم التالي توجه الى الفرن وعند رجوعه بالرغيفين عرج على مكان تلك الكلبة الجائعة ، ابنة جنسه ، وسهّل لها التهام رغيف كالعادة وعند وصوله الى البيت ضربه سيده ضرباً موجعاً وهو مطرق لا يبدي مقاومة البتة . على ان سيده في المرة الثالثة اراد ان يعلم حق العلم كيف يذهب بذلك الرغيف فكمن له في ناحية من طريقه ، الى ان شاهده قد عرج على مكان تلك الكلبة وأجريتها ، فلحق به مسرعاً ولما رأى ما رأى من حمية ومروءة كلبه وغيرته على ابناء جلدته ، سُرّ منه غاية السرور واخذ يربت على رأسه وكل جسمه . ومن ذاك الوقت كان يبعث الى الفران بثمن ثلاثة ارغفة فيأخذ هو رغيفاً وكلبه رغيفاً وصديقة كلبه وأجريتها الرغيف الثالث . الى ان بلغت اشدّها فعاد الى شراء رغيفين فقط . فسبحان المولى مقسّم الارزاق الذي لا ينسى احداً من مخلوقاته على الاطلاق .

هذا الجمال العجيب !

ابدإي بالاعتناء بجمالك منذ اليوم كما تفعل اجمل نساء العالم في كل مكان فهن قد وجدن ان افضل طريقة لحفظ الجمال وصيانته هي باستعمال مستحضرات :

بندس

فلماذا لا تكونين مثلهن !..

ففي كل ليلة نظفي وجهك جيداً بواسطة كريم بندس البارد «C» واتركي قليلاً منه على وجهك حتى الصباح .

وفي الصباح استعملي مستحضر بندس المنعش للجلد وبعده استعملي
بندس «V»

Pond's

استعملوا مستحضرات بندس ولاحظوا الفرق ...
وبودرة بندس التي ستدهشك
كما ان احمر الشفاه بندس يبقي ويبقى طويلاً .

الوكلاء والمستودع : **بارودي اخوان وشركاهم** - بيروت

المؤلف الذي خلد الاطفال

الّف تشارلس دودسون في الجبر والهندسة والمثلثات ، انما الذي خلّد اسمه هو الكتب الخرافية بلغة الاطفال !

عن مجلة « كورونيت »

في ظهيرة يوم من ايام الربيع الجميلة ، تسلمت الاميرة بياتريس ، صغرى بنات الملكة فكتوريا كتاباً للاطفال ، انيق المظهر ، وكم كانت دهشتها عظيمة عندما فتحت الكتاب فاذا على الصفحة الاولى تمنيات المؤلف مع امضائه ، واذا الصفحات كلها مزدانة بالصور الملوّنة الزاهية والخيال الخصب الذي رافق حوادث القصة الخيالية الرائعة ...

ولم يكن اعجاب الملكة فكتوريا باقل من اعجاب الاميرة الصغيرة ، فقد نزل الكتاب من نفسها منزلة كبيرة وطلبت للحال من رئيس الامناء ان يحضر لها نسخاً من جميع الكتب بقلم هذا المؤلف ...

وكم كانت دهشتها عظيمة عندما وجدت بين مؤلفات هذا الرجل كتباً في الجبر والهندسة وعلم المثلثات !! فكانت اول من اكتشف بان لويس كارول الذي كان له الفضل في ادخال السعادة والسرور الى قلوب الالوف من الاطفال ، من قراءاتهم لقصصه الخرافية المؤنسة ، هو نفسه استاذ للرياضيات في جامعة اكسفورد والمعروف في حياته الخاصة بتشارلس دودسون !

ونحن حتى اليوم عندما نقرأ لهذا المؤلف كتبه الخيالية المفرحة للاطفال يشق علينا ان نصدق بان هذا الرجل يمكنه ان يعالج بهذا النجاح قضايا ونظرات رياضية عميقة ! ويدخل على علم الرياضيات بعض الاصلاحات وينقض بعضها الآخر !

وكان التناقض بين شخصيتي هذا الرجل كبيراً جداً .. فالاستاذ الحيّ الذي كان يدرّس في جامعة اكسفورد لم يكن البتة يشبه الرجل الفرح ، الخفيف الظل الذي الّف قصص « الس » الشهيرة للاطفال !

كان اول من اوحى لكارول بهذه

القصص ، واكتشف فيه هذا الميل الفياض والخيال الرائع المتدفق ، اخوته الصغار ، فقد تألفت عائلته من ١١ ولداً كان هو اكبرهم ، وفي الامسيات الباردة ، عندما كان الصغار يتجمعون حول الموقد، كان كارول يتحفهم بقصصه، وينتقل بهم من هذا العالم ، الى عالم آخر كل ايامه صحو ومسرّات ، ضحك وغناء!

غير ان الذي دعاه الى تسجيل هذه القصص وطبعها على الورق كان الطفلة الصغيرة « الس ليدل » فهذه وحدها اوحت اليه بقصص « الس » الخالدة في عالم الاطفال !.

كان هذا في احد ايام تموز من سنة ١٨٦٢ ، عندما دعا كارول بنات جاره الصغيرات الثلاث ليرافقنه الى نزهة في البرية ، وفي ظل صخرة حدباء طلب الاطفال من الاستاذ ان يروي لهم قصة من قصصه الحلوة ، وكانت صغراهن الس ، وهي احبّهن الى قلبه ، واشدهن الحاحاً في الطلب ... وزادت في الحاحها بقولها :

« كن على يقين ، بان يكون في قصتك الكثير من السحر والخرافات ! »

وكانت لحظة سحرية ، اطلعت فيها قريحة كارول بكر قصصه للاطفال ، واستمر يدبج من حكاياته حتى ظهرت اولى النجمات في الافق ، فعزّ على الصغيرات مفارقة كارول والاستمتاع بحكاياته الساحرة وما وافقن على العودة ، الا بعد ما اخذن منه وعداً بتكرار هذه النزهات ، وباعادة هذه الحكايات يرويها كارول بصوته الموسيقي العميق ، البعيد القرار ...

وفي ذات يوم فاجأته الصغيرة الس بهذا السؤال : « لماذا لا تكتب هذه الحكايات الحلوة في كتاب جميل ؟ ».

وهكذا طلعت قصص ألس على الاطفال للمرة الاولى ، فتهافتوا عليها بلهفة وطالعوها بشوق ما بعده شوق وطلبوا مزيداً من هذه البضاعة فذاع صيت كارول وعُرف اسمه في جميع اوساط الاطفال وأية اوساط في العالم خلوة من الاطفال ؟ واي الاطفال لا يحبون الحكايات خاصة ما كان خيالياً منها؟

كبر استاذ الرياضيات في اكسفورد وشاخ في بدلته المتواضعة ... لكن كارول، بقي شاباً فتياً على مرور السنين، وامتلأت مكتبته بالكتب الفرحة الزاهية، وبقي الاطفال يتهافتون عليها الى ان توفاه الله في صباح يوم بارد من سنة ١٨٩٨ .

واليوم ، بعد ما كاد اسم الاستاذ دودسون يُنسى ، وتطويه السنون ، ما تزال ذكرى كارول حية تتجدد مع كل جيل جديد من الاطفال .

جمال يديها ... سلب قلبه

وكلما ذكرها ذكرها يديها الناعمتين ...
استعمال لوسيون جرجنس المتواصل يؤمن نعومة يديك لأطول مدة ممكنة . وقد اصبح سهلاً على كل سيدة منذ اليوم ان يكون لها اليدان الانيقتان تضاهي بهما يدي نجوم السينما .
فعلى كل سيدة المواظبة على استعمال :

لوسيون جرجنس
JERGENS LOTION

س – هل هنالك ظروف يتمكن العارف بقوانين الاسعاف الأولي من انقاذ الحياة ، ومتى يكون ذلك ؟

ج – نعم ، يتمكن العارف بقوانين الاسعاف الاولي من انقاذ حياة شخص آخر في حالة التسمّم ، انقطاع النفس ، والنزيف الدموي على اثر حادثة مفاجأة.

س – كيف يستطيع الوالدان الوقوف على معلومات الاسعاف الاولي؟

ج – ابحثي عن كتاب جيد في الاسعاف الاولي واحفظيه في بيتك تحت متناول يدك ، اقرأيه وتفهميه وتعوّدي ان ترجعي اليه بسرعة عند الحاجة .

س – كيف نعالج الجروح البسيطة؟

ج – دعي الجرح يدمى قليلاً تحت ماء جارٍ نظيف ، ثم ادهنيه بمعقم خفيف للجلد ٢ ./. من محلول صبغة اليود . هو معقم جيد يخدم الغاية .

جددي قارورة صبغة اليود كل شهر لان بقاءها مدة في البيت تزيد في كثافتها، وقد تسبب حروقاً ...

وبعد ان تضعي المعقم على الجلد ، لفي الجرح برباط نظيف .

س – كيف نعالج الجروح العميقة في الذراع او الساق ؟

ج – اربطي الساق او الذراع بمحرمة نظيفة ، ولاحظي النزيف فاذا كان خروجه من الشق على دفعات ، فهذا يعني ان الشريان قد قُطع ، فحاولي عندئذ من ايجاد موضع هذا الشريان في منطقة اعلى من الجرح واضغطي عليها وشديها جيداً حتى يتوقف النزيف عن الجريان . واتركي الرباط هكذا مدة من الزمن .

س – كيف نعالج الحروق البسيطة؟

ج – لا تزيلي الفقاقيع فوق الحرق . ضعي العضو المصاب بالحرق تحت الماء البارد ليهدأ الألم .

اذا كان الجرح صغيراً ، ضعي فوقه مزيج بيكاربونات الصودا مع الماء. ويجب الاحتفاظ في صيدلية البيت بدواء خاص بالحروق .

ان اشد المناطق خطراً ، هي الوجه وخاصة العين ، ويجب مراجعة الطبيب حال وقوع الحادث .

اما اذا كان الحرق مهمّاً وكبير المدى، فيجب استحضار الطبيب باسرع ما يمكن وفي هذه الاثناء يدهن الحرق بالكاز بمنتهى الرفق دون ان يخدش الجلد المحروق ، ويجب تغطيته بمنشفة نظيفة... احفظي المصاب ممدداً ، ودافئاً، واحذري من اصابته بنوبة يفقد معها شعوره .. فهذه النوبات العنيفة قد تحدث مع الحروق الكبيرة :

س – والحروق الكيماوية ؟

ج – عالجيها بالماء البارد المعقّم ، واغسلي من المادة المسببة للحرق بقدر ما تستطيعين .

س – وكيف نعالج حروق الشمس؟

ج – ان ٥٠ ./. خل ، و٥٠ ماء ، هو خير مزيج ، لمعالجة حروق الشمس على الظهر والذراعين ، انما حاذري ان يصل منه الى العينين ...

س – لي طفل عمره شهر واحد وقد لاحظت ان في اعلى رأسه منطقة معينة يُحس من يلمسها باطراف انامله ، بانّ لا شيء يقي الدماغ سوى الجلد الخارجي . ولكم اضطرب واخاف اثناء

حمّام الطفل لئلا اضغط على هذه البقعة الطرية فأؤذيه فما هي نصيحتكم اياي في هذا الصدد ؟

ج – لا داعي البتة لاضطرابك وخوفك يا سيدتي ، ففي رأس كل طفل حديث الولادة ، بقعتان طريتان ليس واحدة فحسب ، وكل ما عليك هو ان تتناوليه بالرفق ريثما تلتحم عظام الجمجمة وتسد هذه الفجوات من تلقاء نفسها .

س – هل توافقين على جدول توقيت لجميع اعمال الطفل من طعام ونوم ولعب الخ.. والى اي مدى يجب التمسك بهذا الجدول ؟

ج – ان الطب الحديث يوصي بهذا الجدول . هذا لا جدال فيه ، انما هناك فكرة احدث وهي ان يعطي الطفل الحرية المطلقة ليعمل ما يشاء . فاذا حان وقت طعامه ورفض ان يأكل ، يجب ألا يضغط عليه مطلقاً ، بل ليرفع الطعام ريثما يتبين من حركات الطفل انه جاع ويطلب طعامه ، فلا شيء اضرّ من ان يأكل الطفل وهو غير جوعان، فيفرغ طعاماً جديداً في معدته في الوقت الذي يكون الطعام الاول غير تام الهضم .

س – واذا صرخ الطفل واستمر في بكائه ، في غير أوقات الاكل ماذا يجب ان نعمل له ؟

ج – لا تتركي طفلك يبكي طويلاً ، اذهبي الى سريره وابحثي عن سبب بكائه ، فقد تجدينه متضايقاً في نومته ، او متألماً من دبوس يشك او رباط يشدّ عليه ...

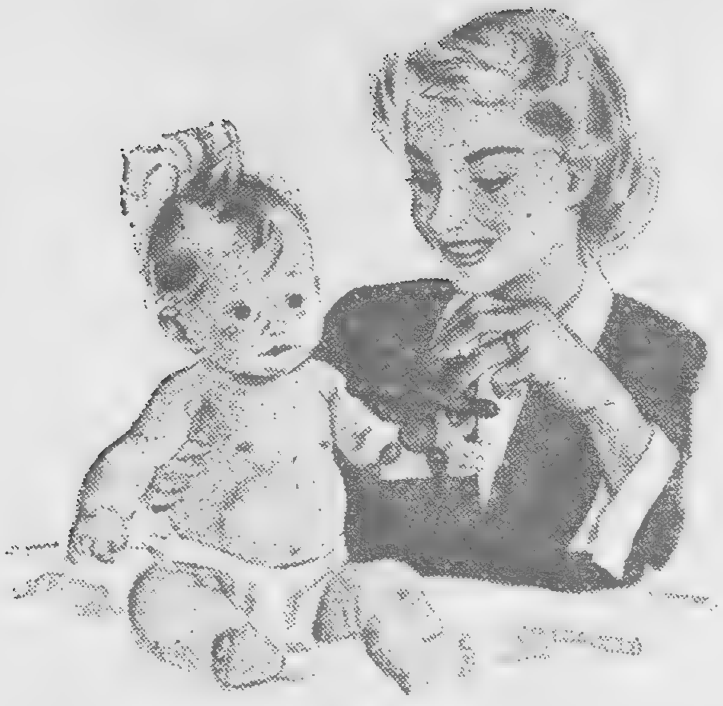

واذا لم تجدي سبباً لبكائه فلا بأس من ملاطفته وتدليله ببعض العبارات التي ، وان لم يفهم معناها، الا انها تعمل مفعولها الحسن على اعصابه ، فيرتاح لها وينام .. ولا تخافي من عملك هذا فانت على صواب بقول الطب الحديث !

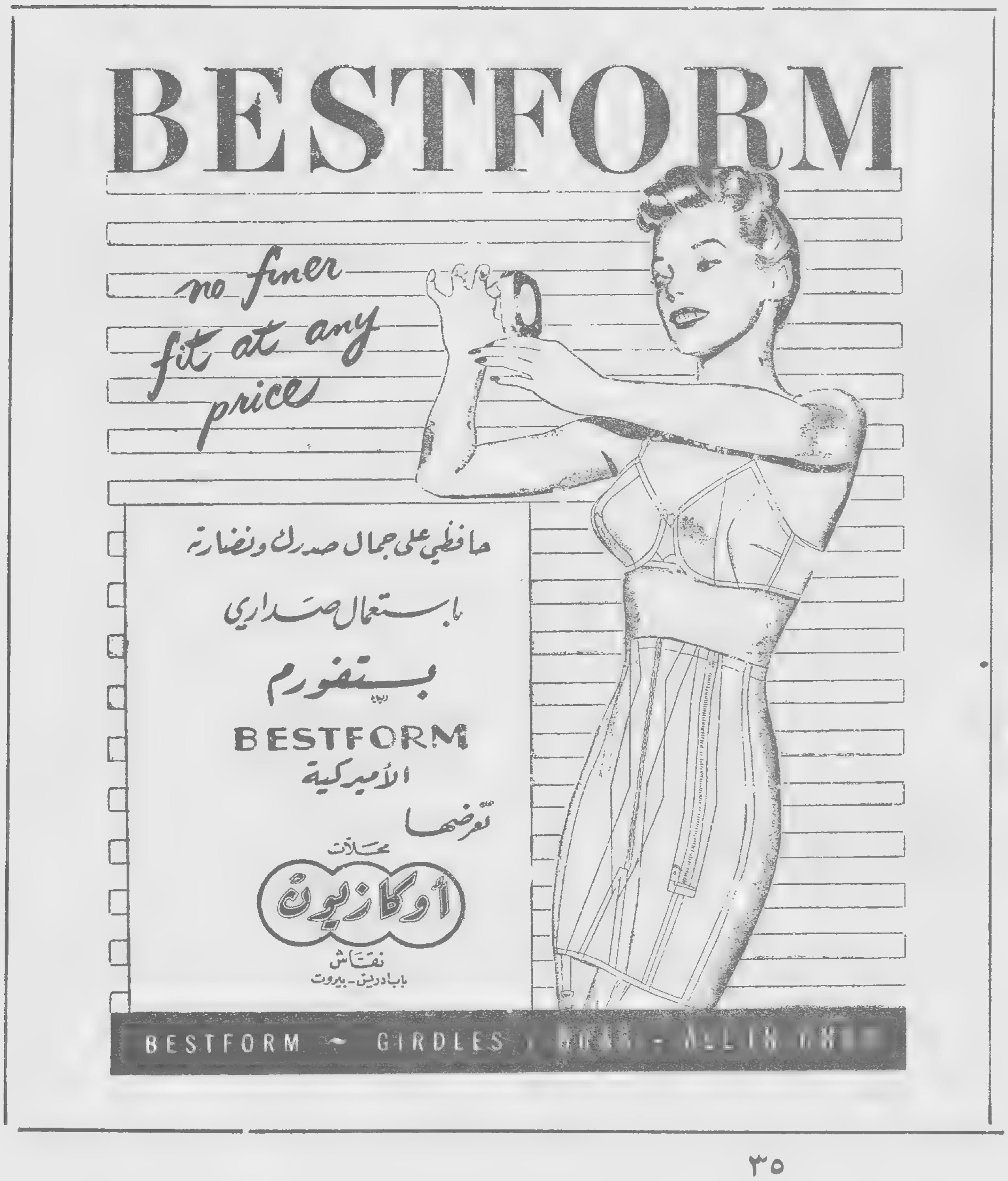

نازك الملائكة

في « شظايا ورماد »

اول ما يلفتك في نازك الملائكة انها شاعرة توفرت على درس الثقافتين العربية والغربية ، وبنوع خاص الادب الانكليزي الذي يرى فيه بعض النقاد افضل نماذج الشعر الاوربي ويراه غيرهم مرآة صافية تنعكس فيها خلاصة الحضارة الغربية المتحدرة من صميم حضارة الاغريق.

نلمس تضلّعها من اللغة في هذه الشاعرية الخصبة بالالفاظ الشعرية ، القديم منها والحديث ، وتلاحظ انها قد ملكت سر ايجاد اللفظة الموافقة ، وانها بارعة في اكتشاف الالفاظ ورصفها ولها محاولات في خلقها، شأنها في ذلك شأن الفنان الذي يرى نفسه خالقاً قبل ان يكون فناناً .

وترى امعانها في درس آداب الغربيين في اشاراتها الى آدابهم واساطيرهم واستسلامها بعض شعرائهم ، وفي ثورتها الجارفة على جمود الشعر العربي وقيوده ، واخذها باكثر اساليب الشعر الاوروبي الحديث من تنويع وافتنان في الوزن والقافية وترابط قوي بين الاجزاء واستثمار لنظريات الرمز والغموض والعقل الباطن ، وفي اسلوبها جرأة وذاتية وتحرر يدنيه من مستوى الشعر الصافي .

تحس ان نازك الملائكة شاعرة بدمها وروحها فهي تحيا بالشعر وتعيش له وقد اتخذته شغلها الشاغل ومهنتها الاولى . وليس عجيباً ان يعلن الشاعر الموهوب عمر ابو ريشة ان الشعر صنعته فالموهبة لا تغني من غير جدّ مستمر وعمل دائب يصل الليل بالنهار . ألا ان الفن غيور لا يسمح لسواه باحتلال قلب الفنان ، ويابى الا ان يذيب صاحبه النفس قرباناً على مذبحه .

اذا كان للشعر العربي اثر في مجموعة « شظايا ورماد » فهو هذه الموسيقى الاخاذة التي يتميز بها الشعر العربي قديمه وحديثه ، والتي يزيدها هنا قوة تنوع الاوزان والقوافي وتفاوت الاجزاء بين طويلة ممتدة وقصيرة تتردد في اثرها كالاصداء. وفيما سوى ذلك تحرر وتصرف في الاوزان وتجديد تام في المواضيع والعناوين ، في الصور والعبارات ، في التفكير والاسلوب .

اكثر القصائد تستغني عن نظام الشطرين الذي يتبع الطريقة القديمة ، واكثرها ينتهي بالقافية الساكنة ، وللشاعرة ولع بالتكرار والترجيع اللفظي وبالوزن القصير لانه اكثر ايحاءً وتركيزاً ، وبالمقاطع الممتدّة كامتداد الالم والحنين في نفسها .

عُدْ بنا يا قطارْ ...
فالمدى شاسع والطريق طويل
والليالي قصارْ ...

وتزدحم في شعرها الصور النابضة ذات الايحاء والوميض والحركة والالوان:

معاني الخطايا التي تبرق   بريق النجوم
وفي لمسها اللهب المحرق   ولون الهموم
. . .

النوم في جو كله طراوة ...

فرشات «دنلوبيلو» المصنوعة من معجون المطاط، يتخللها الهواء فتعطي طراوة طيلة الليل . وفي نفس الوقت مكفولة علمياً فلا تؤثر فيها الرطوبة ، فهي الفرشة المثالية في كل الاوقات ، ومما يشهد على اهمية فضائلها العديدة ، اقبال شركات النفط العالمية على استعمالها في فروعهم بمختلف انحاء العالم ! لانها تضمن الراحة الجسدية والصحية في آن واحد .

دنلوبيلو
DUNLOPILLO

الوكلاء : هنري هيلد وشركاه – باب ادريس – بيروت

كل كفٍّ تلوّح في لهفة واكتئاب
كل كفٍّ فؤادْ

وهنالك همسٌ عميقْ
لاثغٌ خلف كل طريق

في ارتعاش الصنوبر   في القرية الشاحبة
في عواء ابن آوى   وفي الانجم الغاربه..

. . .

تتميز القصائد بوحدة قوية كما ان المجموعة باسرها وحدة متراصة الاجزاء تربط بينها معاني الالم والثورة والقلق والحيرة والتساؤل والامل الضائع والحنين الى المجهول — معاني الشاعرة الرومنطيقية المنطوية على نفسها ، التي لا تستطيع الخروج من ذاتيتها لانها لا تزال في اول الطريق وهي لهذا تؤثر الوحدة والظلام :

أطفىء الشمعة واتركنا غريبين هنا
نحن جزءان من الليل فما معنى السنا ؟

لكنها تنفلت احياناً من قيود الذات فيتفجر شعرها نشيداً متلألئاً بالالوان خافقاً بالدهشة والروعة امام صخور سرسنك وعيونها الثلجية . ويرتفع صوتها انسانياً عالمياً في قصيدة « لنكن اصدقاء» فاذا هناك صرخة الانسانية التي تشكو من الوحدة القاتلة وتتشوق الى عالم يسوده العطف والاخاء .

وقد أحببت قصيدتها « مرّ القطار » الزاخرة بالصور والاصوات والنعوت التي تؤلف جو القطار اذ يطوي المسافات العراقية الطويلة كما احببت قصيدة «الخيط المشدود الى شجرة السرو » لما فيها من تصوير طريف واشارات عميقة .

وبعد فشعر نازك الملائكة نفحة طيبة ونور جديد في سماء العراق وهو حجة المرأة المتحررة على اولئك الذين يريدون خنق مواهبها وحجز حرياتها من رجال ونساء .

واننا نأمل من وراء نشاطها الفنيّ كل خير ، لا للمرأة العراقية فحسب بل للمرأة الشرقية عموماً ، ونحيي فيها الشاعرة الرفيعة الثقافة والتفكير التي آثرت ان تستمد وحيها من المثل الانسانية العليا .

روز غريب

كيفية استعمال مستحضرات « ايفان وليمز » لتجميل الشعر

الدرس الثامن
الحنّة المدرجة الممزوجة

لقد اعدت الحنة الممزوجة من مستحضرات « ايفان وليمز » خصيصاً لتكسب الشعر النحاسي والشعر الاحمر او الاسمر فتنة وجاذبية ، ولا تستعمل هذه الحنة للشعر المصاب بالمشيب ، وهذه الحنة المدرجة سليمة العاقبة ومضمونة النجاح اذا ما استعملت الى الشعر النحاسي او الاسمر او الكستنائي الذي فقد لونه او الذي بدى قاتماً . اما اذا دب المشيب ببعض شعر الرأس فتستعمل هذه الحنة لاعادة اللون له .

ولا تقتصر فائدة هذه الحنة على تجديد نشاط الشعر واحياء لونه بل تمنع الرطوبة المتزايدة وتحفظ جلدة الرأس سليمة معافية .

ولا حاجة لاستعمال الشامبو قبل وضع « الحنة المدرجة » الا اذا كان الشعر كثير الدهن ، اما كيفية اعدادها واستعمالها فكما يلي :

ضعي الكمية المطلوبة من الحنة على ورقة (وتحتاجين الصرة كلها للرأس كله ونصفها لصبغ الجذور الجديدة فقط) ثم اسحقيها جيداً وضعي المسحوق في وعاء من الفخار واضيفي اليه ماء حاراً بشرط ان لا يكون غالياً ، وامزجيه حتى يصبح معجوناً كثيفاً ، ثم ضعي الوعاء في طنجرة من الماء الحار (لكي يظل المعجون حاراً اثناء استعماله) واتركيه مدة خمس دقائق .

اجعلي شعرك خصلاً صغيرة ثم ضعي كمية كبيرة من المعجون ، بواسطة فرشاة صغيرة ، على جذوره وتحمليته حاراً بقدر ما تستطيعين ، ثم غطي رأسك بورقة سوداء ولفي شعرك بمنشفة قديمة واتركيه ما بين ١٥ و٣٠ دقيقة ، وذلك يتوقف على كثافة اللون الذي تريدينه ، ثم اغسلي شعرك بكثير من الماء .

واخيراً اغسليه بشامبو الحنة العادية من مستحضرات « ايفان وليمز » .

المرأة في العالم

تشرف على هذه الصفحة الادبية السيدة

اسما طوبي

■

السباحة

طلبت السباحة الفاتنة استر وليامز من مدير ملاجئ العميان في هوليود ان يسمح لها باصطحاب ثمانية من الاطفال العميان كل يوم الى منزلها . واستر اليوم تأخذ الاطفال فتطعمهم وتسقيهم ثم تبتدئ بتعليمهم دروس السباحة وتقول الممثلة الطيبة ان الغرض من ذلك ان يستطيع الطفل البقاء على سطح الماء اذا حدث ان سقط في نهر او حمام ثم ان السباحة تعلم الطفل الاعمى الثقة بالنفس . هذا وعند المساء تحمل استر الاطفال ثانية بسيارتها الى الملجأ وتبدو في الصور على حافة حمام السباحة وفي الماء تمرن الاطفال وتحتضنهم وتقبل الفائز منهم .

اقتصاد وراحة

اخترع النايلون قبل عشر سنوات وصنعت منه ملابس داخلية : جرابات ، فراشي اسنان، باراشوت ، وغيرها وقد صنعوا اليوم بواسطة النسيج والصبغ المتقنين فساطين جذابة ثمينة ميزتها لا انها تعيش طويلاً فحسب بل انها تدس في الحقيبة كيفما اتفق فلا تتجعد فاذا ما حلت السيدة بالفندق استعملتها دون كوي فاذا ما اتسخت غسلتها وعلقتها ، فنشفت بعد ساعة فعادت وارتدتها دون ان تكويها ايضاً .

في الجو

نالت الانسة مارسيل بلوز شهادة الطيران وعمرها ١٧ سنة وفي احصاء المعهد غالوب تبين ان نسبة النساء في الطيرانين المدني والعسكري زادت على ١٢ بالمائة في اميركا واوروبا .

لراحتك

اخترع الدكتور اللبناني ترسيسي جهازاً لاستخدام نور الشمس في الفوائد المنزلية واسمى الجهاز نار الشمس وضع تصميمه في باريس سنة ٩٤١ يوم كان الباريسيون محرومين الفحم والغاز والكهرباء وهو على بساطته بقوة الكهرباء ويقول مخترعه لقد صنعنا في نيس غذاء لاربعة اشخاص مكوناً من بيض مقلي وبفتك ومعكرونة ومربى وفنجان قهوة حمصت على الجهاز كل هذا في اقل من ساعة . ومميزات الجهاز الاستغناء تماماً عن المحروقات وضرائبها، النظافة التامة لمن يستعمله وللاواني، عدم وجود غاز ودخان في المنزل ثم انه عندما سيوضع في الاسواق ستكون تكاليفه وثمنه ارخص من اي جهاز آخر .

قدر

توفيت في لندن اثر حادث سيارة الكاتبة الشهيرة مرغريت ميتشل مؤلفة كتاب « ذهب مع الريح . »

اخيراً

تروج الاشاعات عن قرب طلاق الملك كارول ملك رومانيا السابق لزوجته ماجدا لوبسكو . احبها قبل ثلاثين عاماً وهجر عرشه وبلاده لاجلها فتولى العرش ولده الصغير ميخائيل عام ١٩٢٧ ثم عاد واياها الى رومانيا وارتقى العرش ثانية وعاد فهرب معها عام ٩٤٠ وحل باسبانيا فالبرتغال فاميركا دون ان يجدا ترحيباً ثم استقرا بالبرازيل وفي عام ١٩٤٦ اشرفت على الموت فعقد زواجه عليها ولكنها لم تمت واليوم تحمل الصحف نبأ عزمه على تطليقها بعد تضحيات جسام وغرام عنيف استمر ٣٠ عاماً .

ممثلة

منحت الكنيسة الكاثوليكية الممثلة السينمائية ايرين دن وساماً . وذكر في براءته انها تناله لانها تعيش عيشة دينية كاملة وتخدم مذهبها اجل الخدمات ونشرت الصحف الاميركية صورتها وهي تتقلد الوسام من يد رئيس الاساقفة وعن يمينها ويسارها عميد الجامعة الكاثوليكية في وشنطن وكبير قساوسة نوتردام هذا وقد منحت جمعية امراض القلب للممثلة ايضاً اطاراً بداخله شهادة اعتراف بفضلها على الجمعية واطلق عليها لقب المحبوبة الاولى لجمعية امراض القلب .

اصحيح هذا ؟

اتخذت المرأة في ايطاليا المصارعة اليابانية موضة الموسم ويصرح المدربون من الرجال ان المصارعة قد برهنت على ان المرأة اكثر وحشية من الرجل وانها كثيراً ما تفقد السيطرة على اعصابها فيفلت زمام الموقف من يدها حتى كادت واحدة ان تقتل زميلتها واخرى ان تخنق منافستها وهكذا اصبحت المصارعة اليابانية بالنسبة للمرأة ليست رياضة بل شجاراً عادياً يكشف عن غريزتها ووحشيتها الكامنتين .

في لندن

ترافق السيد ادريس السنوسي في زيارته للندن السيدة قرينته وتبدو وهي تسير في شوارعها ترتدي القبعة واحدث الازياء .

اجازة

اصبح للاميرة اليزابيت بعد مرور ١٩ شهراً على زواجها وثمانية اشهر على ولادة طفلها منزل مستقل يدعى كلارنس هوس ويقع بين قصر والديها وجدتها الملكة الوالدة ماري غير ان الاميرة وزوجها لا يستطيعان التمتع بهذا المنزل الا يوم الاحد من كل اسبوع لانه اليوم الوحيد الذي تتركه لها المهمات الكثيرة. فمنذ ان اصيب الملك جورج السادس بمرضه الاخير اضطرت الاميرة الى القيام عنه باكثر الواجبات المتعبة وقد تأثرت صحتها من هذا تأثيراً جعل اكبر الصحف الانكليزية تتساءل الا يطلب الشعب الانكليزي اشياء كثيرة من ملكته المقبلة . وقد طلب جلالة الملك اخيراً من ابنته ان لا تقبل اي دعوة توجه اليها طوال شهر آب وهكذا ستقضي الاميرة مع زوجها وطفلها هذه الاجازة في المنزل الريفي الذي امضت فيه شهر العسل .

اغنى واشقى

تعد برباره هاتون اغنى امرأة في العالم وتملك ثلاثين مليون جنيه ومحلات «الف صنف» المنتشرة في انحاء العالم باسم دلورث وقد نقلت بربارة الى المستشفى لما علمت ان المحاكم الاميركية حكمت بأخذ ابنها البالغ ١٣ عاماً وتسليمه لوالده الذي طلقت منه قبل ١١ سنة وقد قالت لمندوب النيويورك تايمس انها اشقى امرأة في العالم وان الاطباء يتوقعون ان لا تعيش طويلاً .

وخزات

اصدرت الكاتبة الاميركية اديث ستويل كتاباً صادف نجاحاً كبيراً فدعتها صديقة كانت تتجاهلها للغذاء فاجابت : « اشكرك على دعوتك الرقيقة بمناسبة نجاح كتابي واود ان اصارحك انني لو لم اتعود استغلال اوقاتي وعدم قتلها في الزيارات والحفلات لما نجح كتابي ولو قبلت دعوة الصديقات والاصدقاء لضاع وقتي واختنق كتابي وعندئذ لن ادعى لغذاء او عشاء ولن تعود تقام لي منك او من غيرك حفلات لتكريمي . »

خلق

تسمى لوريتا يونغ السيدة الكاملة في هوليوود لانها اسرت قلوب الجميع بالنموذج العالي من الخلق الكريم والسمو النفساني . تشتغل في جمعية الامهات الصغيرات واكثر ما يؤلمها ان منازل الجمعية لا تتسع لكل هؤلاء الطفلات اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٢ و ١٦ عاماً وهن يعثرن ولا يعلمن لسذاجتهن مقدار الخطر الذي ينتظرهن. فرضت لوريتا ضريبة على كل كلمة بذيئة او شتيمة او قسم صادق او كاذب بالله يتلفظ به احدهم في الاستديو فاذا ما افلتت كلمة من احدهم مضى من تلقاء نفسه الى لوريتا يمد يده بالضريبة فتأخذ دولاراً على الكلمة من المخرج والموظف الكبير ونصف دولار من العامل الصغير وفي آخر النهار تفتح الصندوق وهي تشكر الجميع على بذائتهم وترسل النقود للجمعية .

STILLMAN'S CREAM

جدّدي جمال وجهك كل يوم !
باستعمال :

كريم ستلمان

فهو يقضي على النمش والكلف وبزر الصبا
ويحفظ لبشرتك نعومتها وينقيها

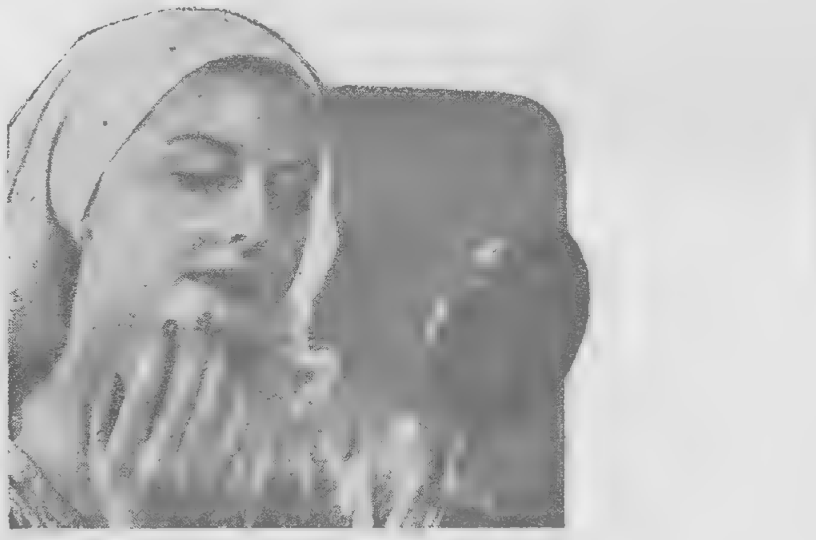

الوكلاء والمستودع : (حليم حنا وشركاه) ـ بيروت

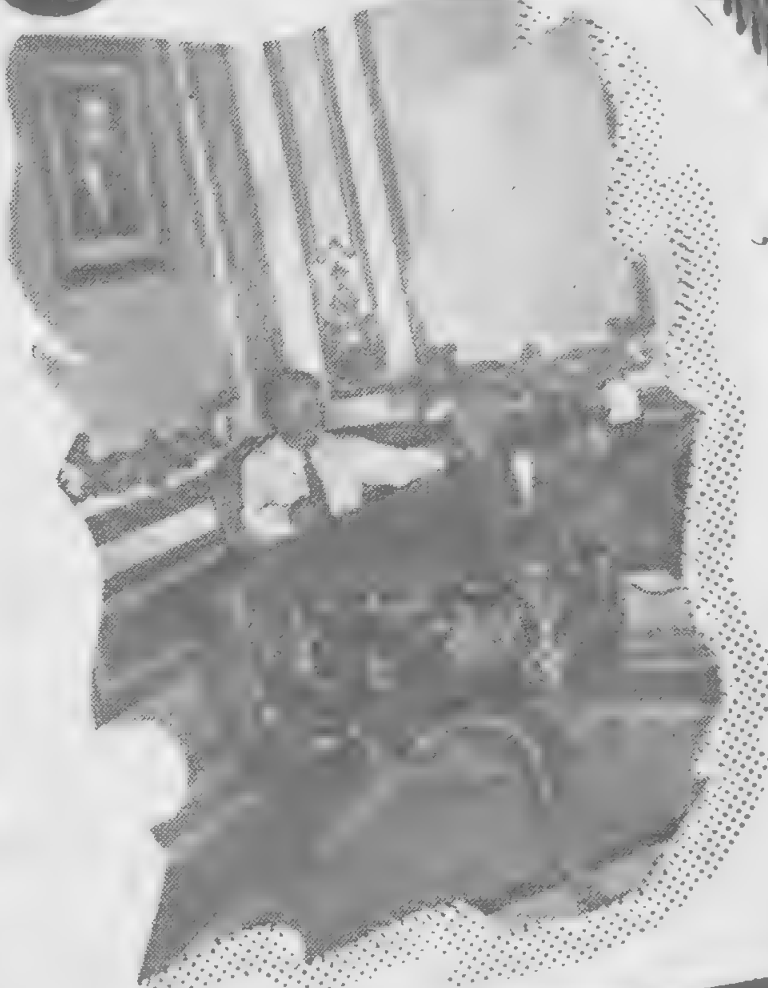

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قطعة من عمل الفنان «بول»، عمرها ٧٠ سنة
فريدة من نوعها. الذهب منزل بالخشب.

[illegible]

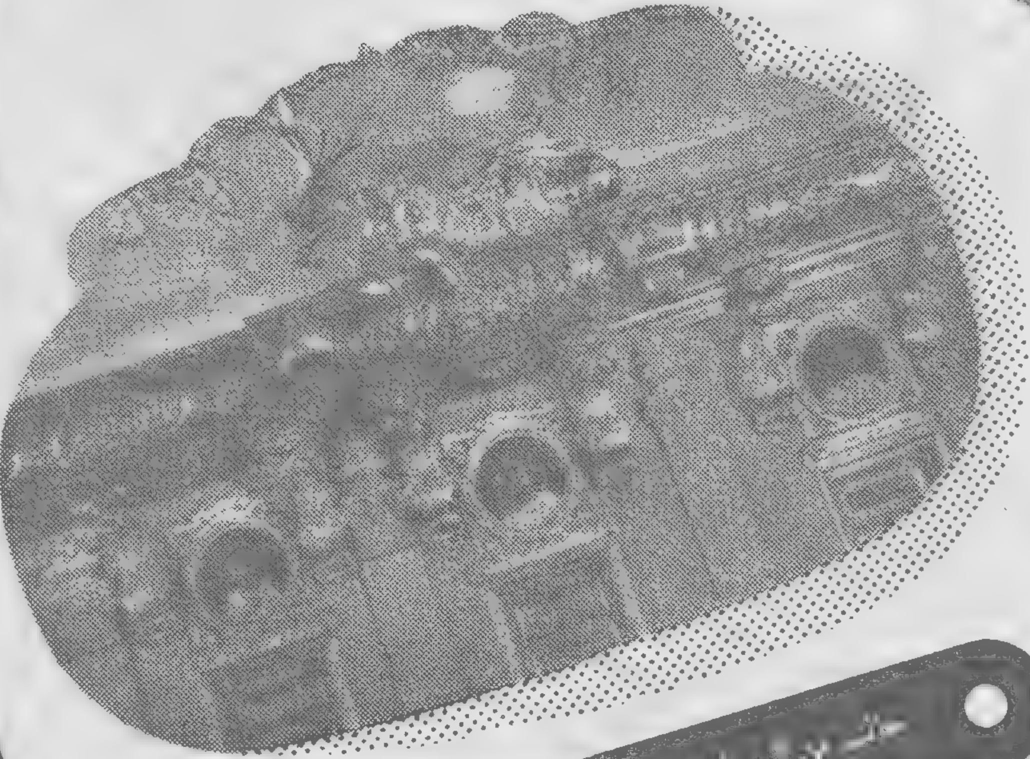

حائط من عهد [illegible] الرابع [illegible] ملبس [illegible] بالذهب من عيار [illegible]

سدة القصر وعليها [illegible] على [illegible] الاثاث

خزانة في غرفة [illegible] عمرها ١٣٠ سنة
[illegible]

غرفة الطعام ومائدتها رخام [illegible] قواعدها مجلاة بالذهب

قصر عبد الرحيم دباب الذهبي

○ عمل فيه ٤٠٠ عامل وطني لمدة سنتين . ○ يجمع بين الطرازين الفرنسي واللبناني . ○ أثاثه من باريس ، على طراز لويس الرابع عشر . ○ يحوى على لوحات فنية لفنانين اوروبيين . ○ شرع الفنان الفرنسي بيرو بتأليف كتاب عن القصر، على غرار كتاب قصر فرساي . ○ البهو ملبس بالذهب من عيار ٢٢ . ○ حينما انتهى المهندس الفرنسي من عمله بكى وقال : « احمد الله، انني وجدت انساناً يغمض عينيه ويفتح جيبه ... » ○ كانت « صوت المرأة » اول من اخذ ريبورتاجاً وصوراً عن القصر نشرت بعضها « بيروت المساء ».

[illegible]

في المجتمعات

المرأة السورية اللبنانية

دور سوريا ولبنان في العالم

هذا عنوان المحاضرة التي القاها قنصل لبنان في الارجنتين الاستاذ حبيب صالح ، في الجالية اللبنانية – السورية في ولاية توكمان .

وقد القاها الاستاذ صالح باللغة الاسبانية ، ماراً بايجاز على المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد منذ اختراع الحرف الاول الى الاستقلال .

ثم اشاد بالدور الذي لعبته المرأة السورية اللبنانية ، وما ادته من خدمات وطنية واجتماعية لبلدها ، قائلاً :

« ان المرأة اللبنانية والسورية هي زوجة بارة ، وام حنون وربة بيت ممتازة ، تتكلم عدة لغات اجنبية وتوفر الحياة الهادئة لزوجها .

واتى بلمحة خاطفة عن «جامعة نساء لبنان» التي تعمل فيها عضوة نشيطة قرينة سعادة الوزير اللبناني السيدة اليس نحاس . مشيرا الى العملين الثقافيين اللذين تقوم بهما الجامعة وهما **روضة الاطفال ومجلة صوت المرأة .**

« ذكرى مي »

كان التاسع عشر من شهر اكتوبر الذكرى الثامنة لوفاة الاديبة الكبيرة ، مي زيادة .

وقد احتفل العالم الادبي بهذه الذكرى احتفالا صامتاً ، فكأن مي لم تكن قرة الادب وعينه ، وكأنها كانت خيالاً وعبر .

وقد رأت هيئة تحرير « صوت المرأة » ان تصدر عددها الخاص الذي اعلنت عنه ، في شهر نوفمبر القادم .

وسيشترك في تحرير هذا العدد ، ادباء واديبات من لبنان وسائر الاقطار العربية .

ويحتوي على مقالات وقصص ورسوم « لمي » وذكريات للاديبة الراحلة في مختلف حياتها .

سقوط الدولة الرومانية

يعمل المؤرخ الكبير عيسى اسكندر المعلوف على ترجمة كتاب سقوط دولة الرومان الى العربية ، للمؤرخ الانكليزي (Gibbon)

قال في مقدمة هذا الكتاب الذي يقع في سبعة مجلدات باللغة الانكليزية وفيه بحوث شائقة : سقطت دولة الرومان لخمسة عشر سبباً في اواخر ايامها وهي : (١) كانوا يميلون الى اللهو كثيرا (٢) كانوا يصرفون اموالهم ولا يعرفون اين صرفت ولا كيف صرفت ولا لماذا صرفت (٣) كثرت الاحزاب عندهم ولم يستدركوها فانهكت جسم المملكة وتأخرت (٤) لم ينظروا بعيدا بل امامهم او وراءهم (٥) لم يستقروا على حالة بل كانوا يتقلقلون كريشة بهب الريح ساقطة . الى غير ذلك من هذه الاسباب ، وفيه بحوث شائقة عن عمران البلدان التي ملكوها وحكموها مدة طويلة وما تركوه من الاثار التي لا تزال آيات بينات ولكن اواخر ايامها ساءت حسب طبيعة الدول .

○ قام الاستاذ فؤاد بدر ، مدير دار الكتاب برحلة الى القطر المصري ، كانت ترافقه فيها قرينته السيدة المصونة وداد وقد زار الاستاذ بدر في مصر المؤسسات الثقافية الكبرى .

سيارة الصليب الاحمر

وصل الى مركز الصليب الاحمر في بيروت سيارة اسعاف ، شحنت من الارجنتين تقدمة من لجنة السيدات للجالية اللبنانية التي ترأسها السيدة اليس نحاس عقيلة سعادة وزير لبنان المفوض هناك ، سعادة اديب نحاس .

واننا اذ نذكر هذه البادرة الطيبة لا يسعنا الا ان نسجل هذا العمل ، للسيدة نحاس ولكافة السيدات اللبنانيات مع تقديم شكرنا واعجابنا بالفكرة النبيلة .

○ التحقت سكرتيرة تحرير هذه المجلة السيدة ادفيك جريديني شيبوب ، بالجامعة الاميركية ، لنيل شهادة بكالوريوس علوم في الادب العربي .

وهي ما تزال تعمل في مجلة صوت المرأة بكل همة ونشاط . فالى الطالبة الجديدة آمال صوت المرأة وتمنياتها .

○ وصلت الى لبنان السيدة الكريمة ايزابيل قرينة جورج بك معلوف وقد نزلت عند ابنتها قرينة معالي فيليب تقلا وزير الخارجية والسيدة تقلا تنتظر حادثاً سعيدا .

○ كان من ضيوف لبنان الافاضل معالي النائب لامين غاي الزعيم الاول في افريقية الافرنسية . وهو الى جانب ما يتمتع به من مراكز كبيرة في حكومته ، معروف بنصرته للمرأة ودفاعه عنها ، وقد طالب بحقوقها السياسية وتم له ما اراد اذ اصبحت المرأة الافريقية تمارس حقوقها السياسية كاملة .

وفي لبنان ، نزل السيد الامين غاي ضيفاً على الحكومة واقيمت على شرفه المآدب الفخمة ، ومنحته الحكومة اللبنانية الوشاح الاكبر لوسام الارز تقديرا لخدماته لمواطنينا في بلاده .

○ بارحتنا الى القطر المصري ، حضرة السيدة الفاضلة عفيفة بجدلاني احدى اعضاء اللجنة الادارية لجامعة نساء لبنان ، ترافقها شقيقتها فيوليت وابنتها وستبقى السيدة بجدلاني هناك ، مدة من الزمن ، تعود بعدها الى نشاطها الكبير في حقل الاجتماع والخير . فنتمنى للسيدة الصديقة ولشقيقتها سفرا طيباً وعودة محمودة الى الوطن .

○ جاءنا من الانسة حميدة عبد الحميد ابراهيم كلمة تطلب فيها فتح صفحة تخصص لمعالجة القضايا التي تتعلق بالترتيب المنزلي والاشغال اليدوية ، فنحن نشكر للانسة اقتراحها الوجيه

وسنضاعف مجهوداتنا بهذا الموضوع كما واننا نرحب بكل مقالة ترسلها الانسة حميدة حول هذه الابحاث .

○ عاد من المهجر ، في ايوا الولايات المتحدة المهاجر الكريم السيد سامي حنا الياس ، بعد غياب ٥٨ سنة . ونزل ضيفاً على ابنته ،

السيدة ليندا قرينة الدكتور انطونيوس مقدسي وصوفي قرينة التاجر المعتبر سمعان وهبه .

وسيمكث السيد سامي بضعة اشهر بين اهله وذويه ثم يعود بعدها الى اعماله ومزارعه في الولايات المتحدة .

○ عادت من رحلتها الاجتماعية ، في اميركا الشمالية السيدة المحترمة الن ريحاني ، احدى قائدات النهضة النسائية في لبنان ، حيث طافت مع قرينها الدكتور حبيب ريحان . ان صوت المرأة وهي تقدر للسيدة ريحان مجهوداتها في الحقل النسائي وعطفها على هذه المجلة ، ترحب بالسيدة الكريمة وزوجها الدكتور .

○ على اثر نشر كلمتنا الاخيرة في حديث الشهر حول ترامواي بيروت جاءنا من سيدات فضليات ان نلفت انظار الحكومة مرة اخرى الى شركة الكهرباء ، وهي نفسها شركة الترام

وتقول احدى هذه السيدات ان النور في منزلها ضعيف لدرجة ان ستائة شمعة كاملة تكاد لا تضيء امامها فشركة الترامواي وشركة الكهرباء كلاهما في الهوا سوا .

افراح

فرحت السيدة الكريمة نجلا صعب، واسرة صعب الكريمة بزفاف ابنها رجا صعب على الانسة الرفيقة التهذيب عفاف صعب .

وقد عاد العروسان من اميركا في اواخر هذا الصيف ، فلآل صعب الكرام تهانينا وتمنياتنا للعروسين .

○ فاتنا ان نذكر بسبب العطلة الصيفية اكليل السيد ايلي خوري من بيروت ، على الانسة اللطيفة رينه غرزوزي .

وقد جرى الاكليل في كنيسة سيدة البشارة بحضور جمهور كبير من الاهل والاصدقاء وفي جو من الفرح والغبطة ، فللعروسين تهانينا .

○ سقط سهوا في العدد الماضي ، اسم السيدة الفيرا سليم جوزيف ، عروسة السيد نديم الخال

ويسرنا ان نكرر تهانينا من جديد الى العروسين الكريمين .

○ انعم الله على السيدة قرينة الوجيه نعيم مجدلاني ، بولد ذكر ، سمياه « حسيب » فلحسيب الصغير الحياة السعيدة في ظل اسرته وبيته الكريم .

○ عاد الى لبنان من الشاطىء الذهبي ، هذا الصيف ، السيد فيكتور عبدو وشقيقه السيد اميل عبدو بعد غياب دام ١٥ سنة . وقد نزلا ضيفين في بيت شقيقتهما السيدة فكي سعد قرينة السيد فكتور سعد . ان « صوت المرأة » تتمنى للعائدين الاقامة السعيدة .

السينما

تتميز استير وليامز عن سواها من نجوم السينما بالصحة الجسدية والروحية ، اكتسبتها من حياتها الرياضية وممارستها السباحة وشتى الالعاب في العراء ، وان صحتها هذه تبدو جلية في نظرتها الى الحياة وفي صراحتها وصدقها في معاملاتها مع الناس .

واستير وليامز ، ملكة السباحة في العالم ، منهمكة هذه الايام ، بالاشتراك مع زوجها المحبوب بن كيدج ، في وضع خططهم لمستقبل زاهر ، واكثر مايشغلها فكرة بناء بيت يُطل على البحر ، تخصص فيه استير جناحاً خاصاً للاطفال استعداداً للحدث السعيد !

نعم ! انها اغلى امنياتها ان يكون لها طفل جذاب كما كان زوجها في طفولته . ترى هل توفق وتتحقق امنيتها ؟ اما بن زوجها ، فهو على ثقة في داخل نفسه بانه سيكون له في المستقبل طفلة جميلة تفوق امها في السباحة والجمال !

وان الناظر الى هذين الزوجين الشابين لا يلبث ان يحكم لنفسه عن عظم السعادة التي تغمر قلبيهما في حياتهما الخاصة . فقد بدءا حياتهما الزوجية وقوى الحياة الى جانبهما: صحة وفتوة وجمالا ، وان ظهور استير في فيلم « ابنة نبتون » رفعتها الى القمة في عالم السينما ، فوجدت فجأة ان ثروتها الصغيرة اصبحت بين ليلة وضحاها ، ضخمة تمكنها من تأمين العيش الرضي المرفّه ... ذلك الى جانب زوجها الذي تعبده ، فلماذا لا تكون سعيدة ؟ ولماذا لا تشترك معه في وضع الخطط الواسعة لبيتهما الجديد ؟

وهناك امور كثيرة مهمة ستؤخذ بنظر الاعتبار : فسيكون البيت الجديد قريباً من عمل زوجها في شركة النفط التي يديرها ، وازهار الليلك الغضة التي تنمو بحرية وبغزارة على كتف التلة ستترك كما استير كما هي دون ان تدخل عليها شيئاً من التمدن والاصلاح ، وهي جد مبتهجة بهذه التلة الكبيرة المليئة بازهار الليلك البرية الجميلة .

وتنوي استير تعليم اطفالها السباحة في سن الثانية . وهي تعترف بان الطفل لا يسبح قبل الخامسة ، انما تفضل ان ينزل الاطفال الى الماء قبل هذه السن ويتعلموا اسس السباحة ...

ثم لا بد من مساعدتهم فنياً ومادياً لاتقان التزلج ، والجولف ، والتنس ، والرقص ! وسيكون بيتهم مجهزاً بكل انواع الرياضة البدنية ...

(بقية المنشور على الصفحة ٧)

الخارجي ، ثم صعدت الى غرفتها لتفك أسر دموعها ، وقد كبحت جماحها أمامه.

كانت رنده هائمة بحب روح الفنان سمير. ليته ظل صامتاً وامتدت بهما العشرة بلا تصريح وكلام! انها تكتفي برؤيته وسماع صوته والشعور بمودته، فهذا جل ما تطلبه ممن أحبت ، إذ لا سبيل للعيش معـه . ولكن اعترافه أساء اليها وجعلهـا تنفر منه . ان رنده خيالية في حبها ، شأنها في ذلك شأن اكثر الفتيات في مثل سنها . ولكن كانت عصرية في لباسها واسلوب حياتها، بيد انها في الواقع رزينة متحفظة، تمقت هذا النوع من الحب الذي يقود الى ما لا تحسن عقباه . وفي العاشرة من صباح الاربعاء استقبلت الخـادمة سمير وسلمته رسالة ثم قالت :

— « لقد سافرت الآنسة رنده مع والديها البارحة . »

أخذ سمير الرسالة بيد مرتجفة وفضها في الشارع ليقف على سبب هذا الرحيل المفاجىء وهذا نصها :

استاذي العزيز ،

كان لزاماً عليّ ان اغادر المدينة بضعة اسابيع من اجل سعادتك وسعادتي وكأني اسمعك تقول : « انت لا تفهمينني يا صغيرتي رنده ، فان سعادتي ملك يديك » ولكن ، ثق باني أفهمك تماماً واعلم ان سفري هذا سيؤلمك وسيؤلمني ، ولكن الايام ستلعب دورها المخدر وسترى !

ان تمديد دروسنا ، لو تم ، لقاد حتما الى تحطيم سمعتي التي احرص على المحافظة عليها نقية طاهرة، ولأدى ايضاً الى انهيار هنائك العائلي وهذا ما لا ارتضيه لك ولزوجتك . والان ، اغادرك مقدمة خالص امتناني للساعات الطيبة التي قضيتها برفقتك : تلميذتك البارة : رنده . »

وهنا ، طوى الطفل الكبير الرسالة التي حطمت قلبه ، وعـاد الى داره خائباً لان حبه الاول والاخير ظل هكذا ، الى الابد ، بلا أمل ! .

دمشق : سلمى الحفار الكزبري

قصة الشهر

الاميرة سبتمبر

للكاتب سومرست موم

«ترجمة» للآنسة اقلين توفي

كان لملك سيام ابنتان اسمهما الليل والنهار . ثم اصبح عنده اثنتان غيرهما فحوّل اسمي السابقتين واطلق على الاربعة اسماء الفصول . الا ان العناية الالهية رأت ان ترزقه بثلاث اخريات فاضطر ثانية لتغيير اسمائهن بأيام الاسبوع السبعة ... ثم بعد ان ولدت له الثامنة وتلتها التاسعة وقع في حيرة لم تنجه منها سوى اشهر السنة عندما خطرت له، فدعيت الاميرات الصغيرات هكذا : جانيوري ، فبروري .... والى سبتمبر – طبعاً في اللغة السيامية – . وقد قرر الملك بعد تردد كثير واسى عميق «لانه كان يحب الملكة» ان يقطع رأس جلالتها فيما اذا جاوزت السلسلة الاثنتي عشرة بنتاً . ولم يكن هذا طبعاً ما سيروق جلالتها ! ... على ان سبحانه وتعالى اراد دوام سعادتها وهنائها فكانت الاميرة سبتمبر هي الاخيرة من نوعها ... حيث ان الملكة انجبت بعدها سلسلة من البنين – هي الاخرى ليست بالقصيرة – اطلق عليهم اسماء من الحروف الابجدية حيث يتسع المجال فلا يدعو لقلق جلالتها .

اما صاحبات السمو الاميرات فقد تأثرت اخلاقهن وتلونت طباعهن بالتغير المتتابع في اسمائهن وعلى الاخص الكبيرات منهن اللواتي تعرضن لاكثر التغيير والتلون ما عدا سبتمبر التي عرفت بسبتمبر ذات طبيعة رقيقة ساحرة جذابة « الا حينما تطلق عليها اخواتها مختلف الاوصاف غيرة ونكاية ! »

وفي احد الايام جاء عيد ميلاد الملك والدهن .. وكانت من عادات جلالته في هذه المناسبة ان يهب المنح ويوزع العطايا لاهاليه بدلا من ان تقدم له . « على عكس ما نتبعه عندنا من التقاليد» والغريب ان ملك السيام اعجب بهذه العادة وكثيراً ما تمنى لو انه ولد مرات عديدة ليكون له اكثر من عيد واحد ولكن هكذا حكمت الطبيعة فلا سبيل الى بلوغ التمني !!

ففي هذا اليوم عينه وجد الملك نفسه خالياً من الاشياء القيّمة لتقديم الهبات بعد ان نفذت لديه كل الالقاب الملكية ومعظم هدايا عرسه والمنح التي قدمها له اثرياء البلاد عندما ُسلم زمام الحكم ... وخلا قصره حتى من تيجانه التي كانت قد َنبتْ عن ذوق ذلك العصر ...! اما والحالة هذه فقد اضطر لاهداء كل من اميراته التسع ببغاء اخضر جميلا في قفص من الذهب الخالص. فاصبحت هذه المخلوقات موضع غرام وافتخار الاميرات وقد اخذن يلقنها الكلام ساعة كل يوم « وذلك لانهن كجلالة والدهن يتبعن انظمة خاصة محددة في معيشتهن .. » ... حتى اصبح بعد الجهد كل ببغاء تردد هذه الجملة « حفظ الله الملك » بالسيامية – وهذا صعب جداً – وبسبع لغات شرقية اخرى .

وفي صبيحة يوم من الايام ذهبت الاميرة الصغرى سبتمبر لتحية ببغائها كالعادة فاذا بها تجده ملقى على ارض القفص الذهبي وقد مات !!

ولا حاجة لوصف ما حز في قلبها من الأسى وما انسكب من فيض دمعها المخلص ... فلا سلت ولا تعزت عن مصاب طائرها الحبيب .. لا .. ولا ما حاولته خادمات الشرف العشر من التفريج عنها ومؤاساتها .. فضقن بها ذرعاً واحترن بامرها فذهبن يخبرن والدتها الملكة .. غير ان جلالتها رأت ان ابنتها اغرقت بالسخف فحكمت عليها بالسجن في غرفتها ومنعت عنها العشاء...وهكذا قدّر لها تلك الليلة !

وبينما كانت تبكي طائرها بحرارة من حين لآخر ،وقد اثقل الهم فؤادها وعض الجوع احشاءها اذ بعصفور صغير يحط في غرفتها ...! فكفت عن البكاء واخرجت اصبعها الصغير – الذي كانت تمتصه » من فمها وأصغت بانتباه :.. لقد بدأ العصفور يغني !! انه ينشدها روعة البحيرة في حديقة الملك – بلحن عذب جميل – ويخبرها عن اشجار السرو اليانعة حول تلك

البحيرة وهي تتطلع الى اشباحها الراقصة المنعكسة على صفحة الماء الهادئة.. ! انه يصف لها كيف تلتوي الاسماك جذلة بين ظلال الاغصان المشلوحة على سطح المياه.. فسحرت وطربت ونسيت سبغها وقالت له مندهشة :

— حقاً ان انشودتك كانت رائعة !.

فانحنى أمامها العصفور في غاية من اللطف والتهذيب والرشاقة . ولا عجب، انه فنان !! والفنانون بالطبع مهذبون ، ويسرهم ان يعجب الناس بمهارتهم . ثم سألها :

أتودين ان اكون لك بديلاً من ببغائك ... اعرف اني لا اشبه شكله الظريف الزاهر ... ولكني من جهة اخرى صاحب صوت جميل .

فما كان من الاميرة سبتمبر سوى ان صفقت مرحاً وحبوراً ، فابتهج العصفور الصغير ووقف على حافة سريرها واخذ يغرد لها حتى غفت في سبات عميق .

وعندما استيقظت في اليوم التالي بادرها العصفور بتحية حلوة وكان لا يزال واقفاً يرقبها ولما حان وقت طعام الافطار قدمته اليها وصيفات الشرف فتقدم العصفور والتقط الارز من راحتي الاميرة واغتسل في ماء قدحها الصغير ثم شرب منه ، فاشمأزت منه الوصيفات واعتبرنه خارجاً عن الذوق والآداب المعهودة : اذ انه لا يُشرب من الماء الذي يستعمل للاستحمام ! ولكن الاميرة سبتمبر فيلسوفة بطبعها اذ انها اعتبرت ذلك مما يروق مزاج الفنان.

ثم راح العصفور يسمعهن من فنه الموسيقي العذب الرائع فادهش الوصيفات بالرغم منهن واخذ بمجامع قلوبهن واما الاميرة فكانت فخورة به وسعيدة.. وارادت ان تعرّف عصفورها الى شقيقاتها فاخذته على سبابة يدها تتبعها وصيفاتها العشر ، فابتدأت بالاميرة جانيوري ففابروري .. حتى الاميرة اوغست — تبعاً للتقاليد الصحيحة — حيث غنى العصفور لكل منهن اغنية جديدة بينما كانت ببغاواتهن لا تنطق الا بهذه الجملة : « الله يحفظ الملك » . ولما رآه الملك والملكة اعجبا به ، واعربت الملكة لجلالته عن ضجرها وسأمها من الجملة المكررة : « الله يحفظ الملك » غير انه اجابها بان العاطفة بذاتها تعجبه ، ولا يزعجه التكرار . تذكره كثيراً بوزرائه الذين يكررون الفكرة عينها بسبع طرق مختلفة كما تردد الببغاء هذه الجملة بسبع لغات واخيراً دارت الاميرة سبتمبر بعصفورها اروقة القصر كلها وهي تغني كالبلبل ، والعصفور الصغير يطير حولها ويغرد كالعندليب الذي لم يكن الا هو .

اما الاميرات فقد دهمت الغيرة قلوبهن — وفي الواقع فالببغاوات كن بليدات — فذهبن الى سبتمبر واصطففن حولها في دائرة ثم جلسن يخفين اقدامهن « كما هي العادة المتبعة عند الاميرات السياميات في مثل هذه المناسبات » .. ثم اخبرنها بأسفهن العميق لموت ببغائها وبعزمهن على ابتياع ببغاء اصفر واخضر لها مما ادخرنه من مصروفاتهن ، ولكن سبتمبر ردت تقدمتهن بجفاء ، لم يكن لطيفاً منها تماماً ، قائلة :

— اشكركن للاشيء . لدي عصفوري يغني لي احلى الاغاني ولا ادري بحق السماء ماذا سأعمل ببغاء اخضر واصفر.

للسفر الى جميع جهات العالم

خابروا

حتي اخوان

وكلاء شركات بواخر وطائرات

HITTI FRÈRES

STEAMSHIP & AIRLINE AGENTS

بيروت — ساحة البرلمان

تليفون المكتب : ٥٢ — ١٧ و٧٦ — ٣٥ . تليفون المطار : ٧٥ — ٤٧ ص.ب ٥١١

والاميرات السياميات احياناً يضقن ذرعاً ببعضهن . فقلن لها .

– من الهراء ان تتكلمي اينها العزيزة عن عصفورك بينما هو حر طليق يذهب كما يشاء ويأتي كما يشاء .

واشرأبت اعناقهن ورفعن ابصارهن حتى اختفت جباههن من كثرة التحديق فاشارت سبتمبر بان ذلك سيجعل لهن تجاعيد مروعة . قلن وقد تجاهلن ملاحظتها القاسية :

– هل لك ان تخبرينا اين هو الان وما يجعلك تعتقدي بوجوعه ؟؟

– انه ذهب لزيارة عمه ووالدامرأته .. وهو دائماً يرجع .

قلن – ولكن ياعزيزتي انك تخاطرين ! فانتهزي الفرصة اذا ما رجع اليك واحبسيه في القفص الذهبي .

قالت – ولكني اريده ان يطير !

فقلن اجماعاً – الأمان اولا .

وغادرنها يهززن برؤوسهن كمن ادرك سر الحكمة . تركنها وقد تسربت اليها الريبة قليلاً وانسل الى نفسها القلق . وزادت شكوكها وظنونها لما توهمت ان غيبة العصفور قد طالت حقاً وتزاحمت الافكار تتخبط في مخيلتها .. عجباً ماذا يفعل الان ؟. هل اعترضه خطر ..! ماذا والثعابين المفترسة والصيادون المتلهفون كثيرون ؟! من يدري باي مأزق يقع ؟! ربما نسيها وانصرف عنها لسواها . لا . لا . سيكون هذا فظيعاً . ليته هنا الآن وبأمان ضمن ذلك القفص الذهبي الفارغ الذي تركته الوصيفات بعد ان واروا طائرها التراب . وفجأة ، سمعت رفة جناح وزقزقة ناعمة من وراء اذنها مباشرة فالتفتت : لقد حط العصفور بغاية الرقة على كتفها حتى انها لم تشعر بـه . بادرته قائلة :

– لا ادري بحق السماء ما حدث لك ولمَ هذا التأخير ؟

اجابها – لقد عرفت انك ستقلقين ولكن الحقيقة هي اني كنت على وشك

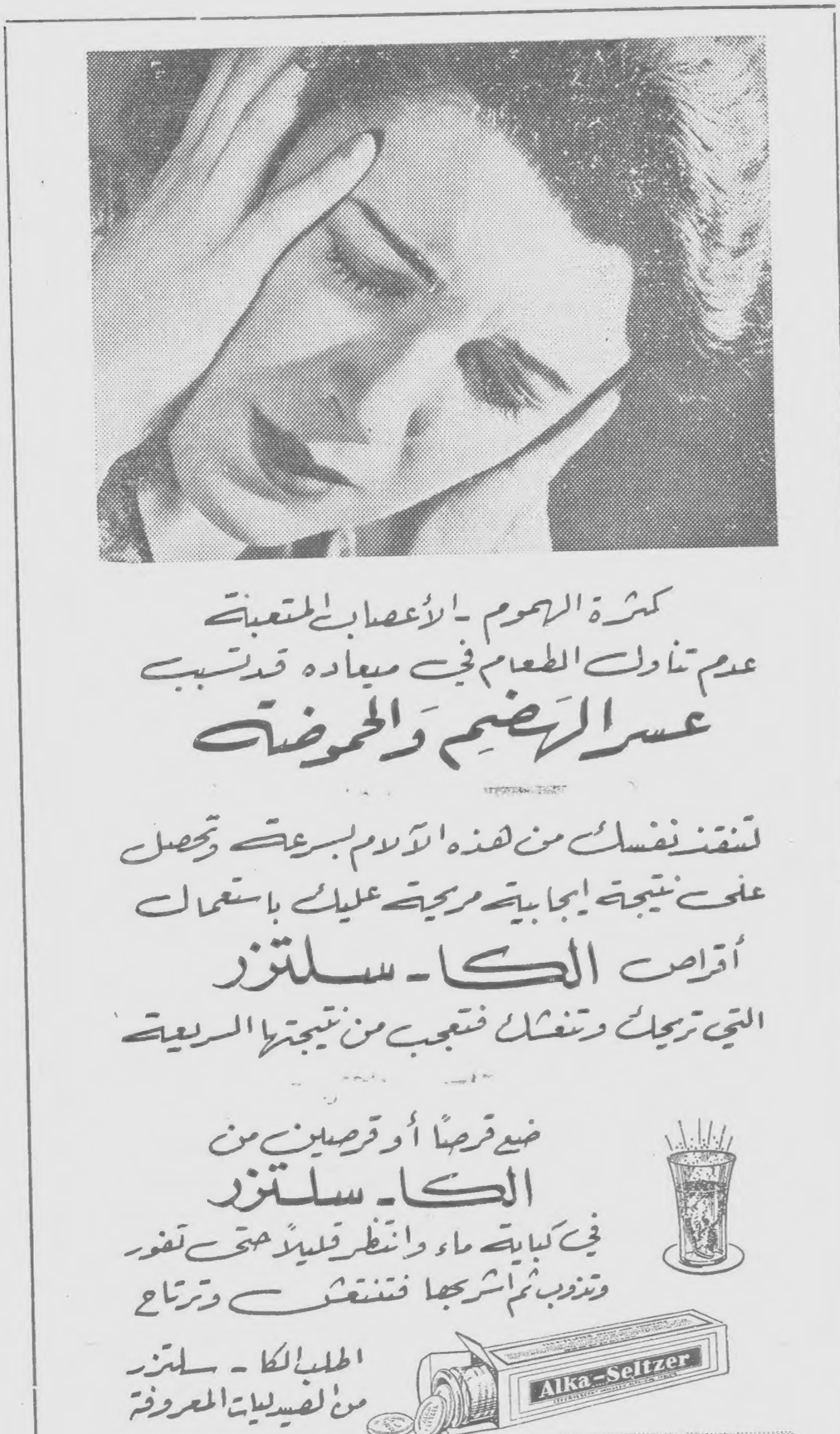

عدم المجيء مطلقاً الليلة . لان والدامرأتي أقام حفلة غناء ولشد ما اغراني بالبقاء الا اني خفت اثارة هواجسك فاتيت .

كان هذا القول في مثل هذا الوقت وهذه الظروف التي عرفناها — كان لسوء حظ المسكين : فما شعرت سبتمبر الا وفؤادها يخفق بسرعة بين ضلوعها منذراً محذراً وعصف بها الخوف فعزمت على ألا تخاطر بعد هذا . مدت يدها وقبضت على العصفور الصغير الذي لم يساوره قطشك، انها تلاطفه كعادتها وهو يحب حرارة يدها اللطيفة ويعلم انها تتلذذ باحساس خفقات قلبه السريعة في فجوة راحتيها . ولكم كانت دهشته عظيمة عندما حملته الى القفص وبغمضة عين احالته سجيناً ، حتى انه لم يدر ماذا يعمل واخيراً لما استعاد انفاسه وقفز على الساق الخزفية سألها :

— ما هذا المزاح ؟!

اجابته — ليس هناك من مزاح انما اردت حمايتك من قطط والدتي التي تحوم الليلة هنا .

قال — لا ادري لمَ تحفظ المملكة كل هذه القطط !

— انها من نوع ممتاز ذات عيون زرقاء واذنابها مرقطة وهي تخص العائلة المالكة ان كنت تفهم ما اعنيه .

— تماماً . ولكن لمَ لم تخبريني بذلك قبل وضعي هنا . لا اظن انه المكان الذي احب .

قالت — ما كنت لاغمض جفني الليلة لو لم اتأكد من سلامتك .

— لا بأس هذه المرة طالما ستخرجيني في الصباح .

ثم تناول طعامه وبدأ يغرد.. ولكنه كان يحس بغصة تمنعه من الاستمرار في انشاده وقال :

— لا ادري ما اعتراني ! فانا لا اميل للغناء الليلة .

— نم اذن قالت له الاميرة .

وعلى اثرها ألوى برأسه تحت جناحيه ومضى في اغفاءة هادئة تبعته فيها سبتمبر كذلك . لكنها استيقظت في الصباح الباكر على صوت العصفور وهو يناديها بأعلى صوته :

— إنهضي .. انهضي وافتحي لي باب القفص . اريد ان اطير والندى لا يزال عالقاً على الازهار والطل مرطباً الارض هيا قومي !

— انك بخير هنا في هذا القفص الجميل الذي صنعه امهر عامل في مملكة ابي ... ولشدة سرور والدي به قطع رأس ذلك العامل كي لا يعمل غيره .

— اخرجيني . اخرجيني ..

ولكنها قالت له — ستطعمك وصيفات شرفي ثلاث مرات كل يوم وستكون خالي البال من كل شيء ولك ان تغني ما يحلو لك ملء فؤادك .

اخرجيني . لا اريد .

وحاول عبثاً ان يمر من خلال قضبان القفص وان يفتح الباب بجناحيه .

ولما أتت الاميرات ورأينه سررن لعمل سبتمبر بنصيحتهن وقلن لها انه سيعتاد على قفصه وينسى خلال ايام قلائل انه كان حراً في يوم من الايام . وكان العصفور ينصت لهن صامتاً ساكتاً وما ان خرجن حتى عاد لتوسلاته وطلب اليها ان تفتح له . فاجابته وقد نفد صبرها .

— لا تكن احمق فانا ما وضعتك في القفص الا لاني مغرمة بك جداً واعلم منك بما هو خير لك . غرد لي قليلاً وسأمنحك قطعة من السكر الاسمر . لكن العصفور الصغير وقف في زاوية القفص يحدق في السماء الزرقاء ولم يغن مقطعاً واحداً طيلة النهار . فعاتبته سبتمبر قائلة :

— ما فائدة التلكؤ .. لمَ لا تغني وتنسى همومك ؟

— كيف لي ان اغني ! لا بد ان ارى الاشجار والبحيرة والارز الاخضر ينمو في الحقول .

— اذا كان ذلك ما تريد فسأخرجك للنزهة . وسآخذك كل يوم لاني احبك واريد اسعادك . وحملت القفص وسارت به نحو البحيرة التي تنبت حولها اشجار السرو ووقفت به على حافة الحقل يمتد الى ما لا نهاية ويرتد عنه البصر وهو حسير .. قال لها وفي نغمته أنّة :

— ليس هذا بنفس الشيء ، فالحقول والبحيرة والاشجار لا تظهر جميلة من وراء قضبان قفص !

واقلقها انه أضرب عن الطعام ذلك

النهار فاستشارت شقيقاتها ولكنهن حذرنها قائلات – يجب ان تكوني ثابتة.

– ولكن ان لم يأكل يمت .

قلن – ان هذا حقاً سيكون نكراناً فظيعاً منه . يجب ان يعلم انك انما تفكرين لخيره ومنفعته فان هو ركب رأسه ومات فسيكون ذلك عقاباً له وتتخلصين انت منه الى الابد .

على ان سبتمبر لم تر تماماً رأيهن ولكن ما العمل وثماني شقيقات شديدات يخالفنها وكلهن اكبر منها . فأمّلت نفسها بانه ربما يعتاد على قفصه الى الغد . ولكن عندما جاء الغد وصرخت بتحيتها الصباحية ولم تلق جواباً قفزت من سريرها راكضة نحو القفص . ثم صرخت فزعة .. اذ هنالك .. على ارض القفص الذهبي وعلى جنبه كان العصفور الصغير ملقى مقفل العينين وكانه قد فارق الحياة وتبع مصير سابقه !! فتحت الباب سريعاً واخرجته وأصدرت زفرة ارتياح عميقة عبرت بكل ما كان في صدرها من حرقة عندما أحست بان القلب الصغير لا يزال ينبض بالحياة . قالت له والدموع تتقاطر من عينيها على ريشه :

– انهض انهض يا عصفوري الصغير.

ففتح عينيه وأحس ان قضبان القفص قد زالت من حوله وقال لها :

– لا يمكنني ان اغرد ما لم اكن حراً .. وان لم اغرد امت !!

وخنقتها الغصة وهي تقول :

– اليك اذن حريتك يا عصفوري .. اني اردتك ان تكون لي وحدي ولكني لم اعلم بان ذلك سيكون سبباً لشقائك . اذهب . حلق بعيداً بين الاشجار وطر فوق البحيرة . اني احبك وسأتركك لك سعادتك كما تهوى. اذهب وتعال كما تريد وأنى يحلو لك .

ثم فتحت النافذة واوقفته برقة فوق حافتها فنفض جسمه قليلاً وقال :

– سأرجع ايتها الاميرة لاني احبك وسأغرد لك اجمل التغاريد. سأذهب بعيداً ولكني لن انساك ابداً .

ونفض جسمه الصغير ثانية وقال :

– يا الهي كم تشنجت اجنحتي !!

ثم فتحها وطار بعيداً في زرقة الفضاء وعلى اثر مغادرته انفجرت الاميرة باكية ولا عجب : فمن الصعب ان تقدم سعادة من تحبه على سعادتك . ومع عصفورها بعيداً عن الانظار شعرت بالوحدة الموحشة .

ولما علمت شقيقاتها بامرها ضحكن منها واكدن لها عدم رجوعه . ولكن رفيقها الصغير لم ينسها فرجع اليها وجلس على كتفيها والتقط الحب من يدها وغنى لها الالحان الجميلة التي الفها ونظمها ثم لحنها في سياحاته فوق اراضي الله الواسعة .

وهكذا كانت الاميرة سبتمبر تترك نافذة غرفتها مفتوحة ليلاً ونهاراً كي يأتي العصفور كلما هزه شوق لرؤيتها . وكان تأثير ذلك عظيماً على صحتها ونموها فلما كبرت كانت حسناء فاتنة وتزوجت من ملك كابوزيا وحُملت طول الطريق على فيل ابيض .

اما شقيقاتها فلم ينمن في غرف مفتوحة نوافذها ولهذا فقد غدون قبيحات الشكل. ولما حان اوان زواجهن أعطين وزراء الملك مع اوقية من الشاي وقطة سيامية !.

تعريب : افلين نولي